السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 167
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 167 - الأحد 3 أيار/مايو 2015

في البر في البحر في الجو

مشكلات تواجه السوريين في المهجر وتحول دون اندماجهم

القلمون بانتظار معارك مفصلية

مباحثات «غامضة» قبيل جنيف 3 والمعارضة ترتب أوراقها

مظاهرة تدعم انتصارات جيش الفتح في معرة النعمان - إدلب 1 أيار 2015

القشّة الأخيرة

تناقلت وسائل إعلامية محلية وعالمية الأسبوع الماضي أنباء "توحي" بأن سوريا مقبلةٌ على أعمال عسكرية أو سياسية تطيح بالأسد أو تلجمه على الأقل، ليخضع إلى حلّ سياسي قبل جنيف3 المزمع عقده بعد أيام.

بدأت هذه التصريحات بـ "عاصفة حزم" في سوريا على غرار شقيقتها اليمن، ثم البناء على "تصفية" رستم غزالي على اعتباره مسمارًا أخيرًا في نعش نظام الأسد.

تفاهمٌ سعودي قطري تركي أيضًا سيدعم المعارضة دون حدود، فجأةً وبالهبل، واتحاد أحرار الشام وجيش الإسلام في جيشٍ منظّم، وليس آخر هذه الأنباء تصريحاتٌ رئيس الائتلاف السوري المعارض، خالد خوجة، حول فيتو منع مضاد الطيران عن المعارضة الذي "سينتهي قريبًا".

ولو أنّ المناخ على الأرض السورية بعد انتصارات الشمال، يتيح لأحد هذه السيناريوهات أو أكثر أن تتحول إلى حقيقة، إلا أنها ليست مبنيّة على دراسات وأدلة راسخة كما أنها لا تعني أن نظام الأسد سيسقط غدًا.

السوريون الغرقى في بحر المشاريع والتيارات المتحاربة على أرضهم، متفائلون اليوم بالقشة الأخيرة التي سيتمسّكون بها أيًا كان مصدرها، لكنّها إن أخفقت في إنقاذهم فليس لديهم ترف ورومانسية انتظار مراحل أخرى.

لذا فعلى الأطراف المؤثرة وعلى رأسها الفصائل المقاتلة وداعموها، دراسة الخطوة القادمة علميًا وبناءً على تصوّر منطقي وواقعي ضمن إطارٍ وطني سوري يتلافى الأخطاء التي وقعت بها التشكيلات السابقة على مدار 4 سنوات.

بهذه الطريقة ستكسب الفصائل تأييد السوريين قبل كل شيء، ما يدعمها في انتصاراتٍ عسكرية جديدة، ثم الضغط بهذه الورقة سياسيًا في وجه نظام قدّم البلاد على طبق من ذهب لملالي طهران وساق البلاد لحربٍ مذهبية لم تبقِ له مناصرًا سوى وحوش منبوذة لا تفقه العيش إلا مع الدماء.

هذه الدعوة ليست عبثًا بل موجهةٌ إلى أولئك الصادقين الذين يقدّمون أرواحهم في سبيل رفع الظلم؛ وعدا ذلك فإننا نبيع الوهم بأيدينا ولن يسامحنا الشعب إن فاتت الفرصة.

هيئة التحرير

داريا تنعي عالمها عبده كوشك

توفيّ المربي والمحقق الإسلامي عبده علي كوشك ابن مدينة داريا يوم الأربعاء 29 نيسان عن عمرٍ يقارب 61 عامًا، جراء حادث سيرٍ في دولة مصر.....

02

400 صحفي وناشط قتلوا منذ بداية الثورة السورية

تزداد الانتهاكات ضد الصحفيين في سوريا، بعد مضي أربعة أعوام على اندلاع الاحتجاجات فيها ضد نظام بشار الأسد؛ وفي اليوم العالمي لحرية الصحافة ...

04

أسواق «البالة» تغزو الشمال السوري

«أشتري 5 كيلو غرام تقريبًا بـ 8 آلاف ليرة سورية في موسم الصيف، ويكفي لألبس أطفالي من ملابس ذات جودة عالية وماركات عالمية، الأمر الذي يكلفني أربعة .....

06

داريا.. 26 برميلًا متفجرًا تمطر المدينة خلال أسبوع

عنب بلدي – داريا

عاود طيران الأسد القصف المكثف على مدينة داريا بـ 26 براميلًا متفجرًا إضافةً إلى الأسطوانات وقذائف الهاون والمدفعية خلال الأسبوع الماضي، بينما اندلعت اشتباكات متفرقة وعمليات قنص متبادل على جبهات المدينة بين فصائل الجيش الحر وقوات الأسد.

وشهدت سماء داريا الأسبوع الماضي تحليقًا مكثفًا للطيران المروحي والحربي، تزامن مع تصعيد عنيف في وتيرة القصف وذلك استمرارًا لسياسة نظام الأسد في الضغط على مقاتلي الجيش الحر في المدينة التي يتبعها منذ الأشهر الأولى للحصار.

وبحسب مراسل عنب بلدي في المدينة، ألقت طائرات الأسد 6 براميل متفجرة على الأحياء السكنية في المنطقة الشمالية وذلك يوم الأحد 26 نيسان.

وأتبعتها يوم الاثنين 27 نيسان بـ 10 براميل و11 أسطوانة في غارة واحدة طالت معظم مناطق المدينة، وسقطت 10 براميل أخرى يومي الجمعة والسبت 1-2 أيار في المنطقتين الشرقية والغربية، مخلفةً دمارًا واسعًا وأضرارًا كبيرةً في الأبنية السكنية.

وبث المركز الإعلامي لمدينة داريا تسجيلًا مصورًا عبر موقع اليوتيوب أثناء إلقاء الطيران لأحد البراميل مظهرًا القوة التدميرية الكبيرة لها.

في سياق متصل، ألقى طيران الأسد مساء الأحد الماضي (26 نيسان) جهازًا إلكترونيًا بواسطة مظلة يعتقد أنه جهاز تجسس أو تحديد للموقع، إلا أن كتيبة الهندسة في لواء شهداء الإسلام العامل في المدينة فككته.

وكانت اشتباكاتٌ متقطعة اندلعت على جبهة الصالة الأثرية في المنطقة الشمالية للمدينة وذلك يوم الثلاثاء 28 نيسان، وتجددت يومي الأربعاء والخميس وترافقت مع سقوط بعض قذائف الهاون، كما قصفت قوات الأسد القطاع الشمالي بصاروخي أرض – أرض، ما أسفر عن إصابة 4 مقاتلين من عناصر الجيش الحر.

من جهةٍ أخرى، فجر جنود الأسد والميليشيات الداعمة له نقطتين تحت سيطرتهما داخل المدينة، إحداهما يوم الأربعاء في القطاع الشمالي، والأخرى وسط المدينة يوم السبت 2 أيار؛ وبحسب مراسل عنب بلدي، فإنّ التفجيرَين يأتيان تخوفًا من تسلل مقاتلي الجيش الحر إلى نقاط الأسد.

ومنذ سنتين ونصف على الحصار تضغط قوات الأسد على مقاتلي المدينة بالقصف، محاولةً تحقيق مكاسب على صعيد التفاوض وتسليم المدينة، لكنها محاولاتها لم تنجح وسط إصرار الفصائل على عدة شروط أبرزها الإفراج عن المعتقلين.

كتبه ستبقى شاهدةً على مسيرته

داريا تنعي عالمها عبده كوشك

توفيّ المربي والمحقق الإسلامي عبده علي كوشك (الملقب بأبي أحمد) ابن مدينة داريا يوم الأربعاء 29 نيسان عن عمرٍ يقارب 61 عامًا، جراء حادث سير في دولة مصر، التي لجأ إليها في العام 2012.

من عائلة متواضعة، نشأ عبده كوشك على طلب العلم في مدارس ومساجد داريا ودمشق، حتى تخرج من كلية التجارة والاقتصاد، ثم تابع طلبه للعلوم الإسلامية وتولّى إدارة مسجد المصطفى حتى عام 2011، حين توقف عن الخطابة بعد أن كف النظام يده عنها.

عرف عن الشيخ عمله في المجال الدعوي، فقد خرّج معهد المصطفى، الذي يديره، عددًا كبيرًا من حفظة القرآن وطلاب المساجد يرابط كثيرٌ منهم على جبهات داريا اليوم، كما ساهم بتأسيس الجمعية الخيرية وجمعية الشفاء وجمعية الأيتام في المدينة.

بين التأليف والتحقيق

خمسة كتبٍ ألفها أبو أحمد خلال مسيرته أبرزها: صفحات مشرقة من تاريخ أعلام الأمة، المقصد الأعلى في تقريب أحاديث أبي يعلى، ودنيا النساء الصالحات، بينما حقّق بمفرده 20 كتابًا منها: نور اليقين، طبقات الأسماء المفردة للبرديجي، الروضة الريا فيمن دفن بداريا، الوفاء في سيرة الخلفاء.

حاز الشيخ على جائزة دبي العالمية للقرآن الكريم عام 2014، كأفضل محقق في كتابيه الشفا بتعريف حقوق المصطفى والشمائل المحمدية، كما عمل مع الشيخ حسين سليم أسد الذي أصيب في نفس الحادثة، وهو عمّه (والد زوجته)، في تحقيق كتبٍ إسلامية ككتاب موارد الظمآن.

وفي حديثه إلى عنب بلدي، نقل أحمد كوشك، ابن الفقيد، حرص والده على الدقة في مجال التحقيق، «لم يكن يرضى أن يذكر معلومةً إلا بعد التثبت من مصدرها، وكان رحمه الله نقادًا في الوصول إلى المصدر، حتى كان يشدد على نفسه في ضبط كلمة واحدة يرى فيها اختلافًا في الضبط بين أهل العلم».

وقد أمضى الشيخ عمرًا في جمع المجلدات والكتب الإسلامية بمجهودٍ فردي «لم يعمل لصالح مؤسسة معينة وكان يجمع المخطوطات والكتب من حر ماله».

"أبٌ لطلابه"

مدّ الأستاذ يد العون لمن يعلم أنهم بحاجة إلى مساعدة من ماله الخاص على الرغم من قلة دخله، دون سعيٍ وراء الشهرة، وفق ما ينقل المقربون منه. ولم يمنعه كبر سنه أن «يجلس جلسة طالب العلم بين يدي من يرى فيهم مكانة وعلمًا، فكان يحرص على حضور درس الأستاذ محمد شراب رحمه الله كأي طالب مبتدئ تواضعًا منه، ولا يرى لنفسه فضلًا»، يقول ابنه أحمد.

اهتمامه بالجيل الناشئ وطلاب العالم كان له من حياته نصيبٌ كبير وقد شهدت المدينة عدة احتفالات لتخريج الحافظين بتوجيهٍ منه، حريصًا في ذات الوقت على نشر العلم الذي يفهم به القرآن الكريم، ويطبق واقعًا في حياة الناس.

ويعتبر الشيخ أبًا لطلاب مسجده وطلاب العلم في داريا على حدٍ سواء، وفق ما ينقله أبو سامر، أحد طلابه الذي يعمل حاليًا في المشفى الميداني في المدينة.

يعاملهم كأولاده ويشرف على شؤونهم ويتابع أخبارهم، يفرح لنجاحهم ويشجعهم عند فشلهم، يحب أن يجلس معهم ويستمع لكلامهم، كما أفاد ابنه، الذي أضاف "كان يحب أن يُبرز طاقاتهم كإشراكهم في إدارة المعهد حتى أن ابنته الصغرى كانت تشعر بالغيرة منهم لكثرة ما يذكرهم ويثني عليهم ويحدث عنهم في مجلسه حتى خبرت كل واحد منهم بشخصيته وطبعه وقدراته".

رحلة السنوات الأخيرة

مع مطلع الثورة السورية عام 2011، زار الشيخ رؤساء بعض الأفرع الأمنية كجميل حسن (المخابرات الجوية) وغيره من أجل حلّ قضايا البلد الشائكة وتجنّب الاقتحامات وسفك الدماء، ناقلًا إلى الأسد شخصيًا انتهاكات أفرع المخابرات ومضايقاتهم لأهل داريا، لكن النظام رمى الوعود جزافًا.

استمر بالمطالبة من منبره برد الحقوق إلى أصحابها وإيقاف الظلم والبغي، حتى لوحق أمنيًا ودوهم بيته مرتين، كما نقل ابنه، إلى أن صدر كتاب بكفّ يده عن الخطابة من جامع المصطفى.

سافر من داريا "آسفًا حزينًا" مطلع أيلول 2012، إثر مجزرة داريا الكبرى ليقيم بعد ذلك في برج العرب التابعة للإسكندرية في مصر، ولم يقطع صلته بالعلم بعد سفره بل استمر في تحقيق الكتب وتأليفها فحقق جامع العلوم والحكم وهو حاليًا قيد الطباعة، كما لم ينسَ داريا وأهلها فألّف كتاب «شخصيات شامية دارانية» أنهاه قبل وفاته بيومين.

واستمر في مجالسة علماء مصر فزار الشيخ أبا إسحاق الحويني والشيخ مصطفى العدوي ليتوفى في طريق عودته إلى الإسكندرية إثر حادث أليم، وقد كان كل أمله أن يعود إلى داريا ليكمل بقية حياته هناك ويدفن فيها.

أحبه أهل مدينته وطلابه وصلوا عليه صلاة الغائب وسط الحصار والمعارك في مدينة داريا يوم الجمعة، ليذهب جثمانه وتبقى كتبه ومؤلفاته وذكره الطيب شاهدًا على مسيرته.

بعد ذوبان الثلوج.. القلمون على أهبة معارك مفصلية

حشد غير مسبوق لحزب الله

المعارضة تنسق و «داعش» تضرب خاصرتها

عنب بلدي - خاص

يبدو أن عبارة الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله أواخر آذار الماضي، «إن معركة السلسلة الشرقية آتية لامحالة بعد ذوبان الثلوج»، بدأت تطبق بشكل عملي ومتسارع في مناطق البقاع اللبناني، التي أفرغت قراها المناصرة للحزب من شبابها بشكل ملحوظ، إيعازًا باقتراب «حرب الصيف» ضد المعارضة السورية في القلمون الغربي.

المعركة المرتقبة في القلمون السوري، باتت حديث الإعلام اللبناني والدولي في الأيام الأخيرة، إذ ينظر لها على أنها «كسر عظم» لأحد طرفي الصراع، واعتبارها «مصيرية» من قبل إعلام حزب الله، بيد أن جيش الأسد ستقتصر خدماته على إسناد الطيران الحربي، كما هو متوقع.

في هذه الأثناء، لا يبدو تنظيم «الدولة الإسلامية» خارج المعركة، فالهجوم الذي باشره على فصائل المعارضة السورية في القلمون الشرقي منتصف نيسان الماضي والمستمر في أيار، يعتبر بمثابة خدمة مجانية لطلائع حزب الله المترقبة من الغرب، إضافة إلى أنه استنزاف للفصائل السورية المتواجدة هناك.

حرب الصيف تلقي بظلالها على البقاع

تقول مصادر لبنانية محلية إن قرى البقاع باتت خالية من شبابها، الذين تطوعوا مؤخرًا في صفوف الحزب، ويتناقل اللبنانيون في الجنوب أنباء الحرب القادمة على أنها "مصيرية"، وستطال الجرود وربما التغلغل إلى داخل سوريا أكثر.

وتفيد معلومات متطابقة للإعلام المحلي والدولي، أن نصر الله جهز 4000 جندي لهذه المعركة، إضافة إلى استيراد سيارات دفع رباعي، وصلت موانئ لبنان في أواخر نيسان المنصرم، ليتم تجهيزها بالأسلحة الثقيلة في معاقله، تزامنًا مع تعزيزات كبيرة للجيش اللبناني في عرسال وسط توقعات بمشاركة هذا الجيش بشكل أو بآخر.

فصائل المعارضة.. تنسيق وانتظار

فصائل المعارضة السورية بدورها لا ترتقب فحسب، بل بدا مؤخرًا تنسيقًا بينها لمواجهة الهجوم المحتمل، يقول النقيب إسلام علوش، المتحدث باسم جيش الإسلام «نحن ننسق مع مختلف فصائل المنطقة لمواجهة الحزب، وننظر لهذا الحشد على أنه اعتداء خارجي على سوريا».

وفيما إذا كانت هذه التعزيزات ستتمكن من تعديل كفّة الأسد وحلفائه بعد خسائر الشمال خلال الشهر الماضي، يعتبر علوش في حديث إلى عنب بلدي، أن «النظام في طور الانكماش وحزب الله لم يعد قادرًا على تقديم المزيد له؛ لقد تلقى الحزب ضربات قاسية خلال الفترة الماضية وتم استنزاف الكثير من قواته».

وكانت أربع فصائل من المعارضة توحدت الأربعاء 29 نيسان، تحت مسمى "واعتصموا بحبل الله"، الذي يهدف إلى مواجهة تعزيزات حزب الله على الحدود.

ويضم التجمع الجديد كلًا من لواء الغرباء، وكتائب السيف العمري، ولواء نسور دمشق، وتجمع رجال من القلمون، العاملة في المنطقة.

أيضًا نشرت جبهة النصرة صورًا تظهر تخريج دفعة جديدة من المقاتلين في القلمون، عبر حساب "مراسل القلمون الرسمي" الذي علق «نبشر الروافض بأن القلمون سيكون مقبرة لهم».

"داعش» تطعن خاصرة المعارضة

في ظل الحشد القادم من الغرب، يحاول عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» ضرب المراكز والمقرات العسكرية لفصائل المعارضة، سواء كانت من الجيش الحر أو الفصائل الإسلامية.

وهاجمت مجموعات بايعت تنظيم "الدولة" عددًا من مقرات جيش الإسلام في القلمون، الخميس 30 نيسان، وأفاد إسلام علوش، أن لواء البراء بقيادة مؤيد الحمصي والمنضوي تحت ألوية المجلس العسكري أعلن بيعته لداعش، وهاجم مقرات جيش الإسلام في القلمون، إلا أن مقاتلي جيش الإسلام تمكنوا من مواجهتهم واعتقال كل عناصر اللواء وعلى رأسهم أبو مؤيد الحمصي.

ليعاود التنظيم ويفشل في هجومه مرة أخرى على مقرات جيش الإسلام شرق القلمون أمس السبت 2 أيار، وفق علوش الذي أفاد بأن 9 مقاتلين من التنظيم فجروا أنفسهم خلال المعركة، واستطاع عناصر جيش الإسلام قتل جميع المتسللين وعددهم 45 عنصرًا، إضافة إلى أسر 13 آخرين وتوقفت المعركة مع انتهاء الهجوم.

وتعتبر معارك القلمون "فاصلة" بالنسبة لحزب الله لإثبات وجوده في المنطقة، خصوصًا بعد أنباء عن تنسيق عربي وتركي لدعم مقاتلي المعارضة الذين سيطروا خلال الأسابيع الماضية على مساحات واسعة أبرزها مركز محافظة إدلب، ومدينة جسر الشغور ومعسكر القرميد في ريف المحافظة.

يذكر أن مقاتلي حزب الله يتمركزون في جبال القلمون منذ سنتين، وخاضوا معارك كبيرة بالتنسيق مع قوات الأسد ضد فصائل المعارضة، أبرزها القصير التي سيطروا عليها عام 2013؛ لكن المعارضة لازالت تحتفظ بمساحات واسعة من الجرود التي تشهد معارك كرّ وفرّ، وتمتد من شمال دمشق إلى ريف حمص الجنوبي.

400 صحفي وناشط إعلامي قتلوا منذ بداية الثورة السورية

جمال إبراهيم – درعا

تزداد الانتهاكات ضد الصحفيين في سوريا، بعد مضي أربعة أعوام على اندلاع الاحتجاجات فيها ضد نظام بشار الأسد؛ وفي اليوم العالمي لحرية الصحافة، لا يسعنا إلا أن نذكر بهذه الانتهاكات المستمرة في ظل الحرب الدائرة.

ويحتفل العالم في 3 آيار من كل عام باليوم العالمي لحرية الصحافة، ويأتي هذا اليوم كمناسبة للتعريف بانتهاكات حق الحرية في التعبير، وكذلك للتذكير بالصحفيين الذين ضحوا بأنفسهم من أجل إيصال الحقيقة.

وأعلنت الحملة الدولية للشارة الدولية لحماية الصحفيين، أن سوريا تربعت بصدارة الدول الأخطر عالميًا على الصحفيين في عام 2014 بعد مقتل 19 صحفيًا فيها، لتستمر على هذا النحو بعد تقارير مماثلة صدرت عن المنظمة في عامي 2012 و2013، وليصبح العدد كاملًا 79 صحفيًا منذ بداية الثورة.

إلا أن "الشارة الدولية"، أغفلت في تقاريرها الناشطين الإعلاميين أو "المواطنين الصحفيين"كما يسمون، الذين يدفعون بدورهم الثمن الأكبر في هذه الحرب، ومحاولتهم نقل الحقيقة من المناطق المحررة في سوريا، أو تلك التي بيد النظام، إذ أحصت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 390 إعلاميًا منذ بدء الثورة وحتى نهاية كانون الثاني 2015.

كما أحصت الشبكة منذ مطلع العام الحالي، مقتل 15 إعلاميًا واختطاف أو اعتقال 24 آخرين، لغاية 30 نيسان الماضي، هذا عدا عن الإصابات التي تعرض عشرات الناشطين الإعلاميين لها خلال تغطية المعارك، أو القصف الذي يستهدف المناطق المحررة.

وتشير التقارير الحقوقية، إلى أن نظام الأسد يقف خلف معظم حالات القتل أو الاختطاف، يليه تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي أعدم عدة صحفيين وناشطين سوريين وأجانب، أبرزهم الصحفي الأمريكي جيمس فولي العام الماضي، كذلك قضى على يد التنظيم الإعلامي همام النجار (أبو يزن الحلبي) إثر استهداف التنظيم لمدينة مارع الشهر الماضي.

ووسط هذه الأرقام المخيفة، يستمر الناشطون السوريون في تغطية الأحداث ونقلها في معظم أنحاء البلاد، بما فيها تلك التي تخضع لسيطرة الأسد أو "داعش"، وسط بيئة أمنية محفوفة بالمخاطر في بلد صنفته المنظمات الدولية أنه الأخطر في العالم.

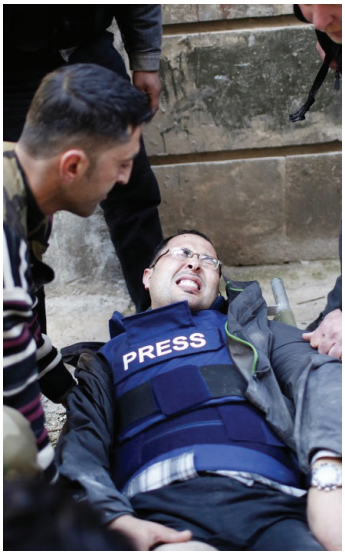

بعد انتصارات الشمال وتنسيق مع الفصائل

خالد الخوجة: الفيتو على تزويد المعارضة بمضادات الطيران سينتهي قريبًا

عنب بلدي - وكالات

قال رئيس الائتلاف السوري خالد الخوجة إن الفيتو المفروض على تزويد المعارضة السورية بمضادات الطيران سينتهي قريبًا، وإن لديه معلومات حول جهود تبذلها الولايات المتحدة لإيجاد آلية لإقامة مناطق آمنة داخل الأراضي السورية، وذلك وسط اجتماعات لقادة المعارضة المسلحة تتزامن مع تقدم كبير للمعارضة شمال سوريا.

وأوضح الخوجة في تصريح للشرق الأوسط اليوم الأحد أن هناك تغيرًا أساسيًا طرأ في مواقف الدول الداعمة للمعارضة السورية لجهة المساعدات العسكرية للجيش السوري الحر، مشيرًا إلى تقدم المعارضة المسلحة في شمال سوريا وجنوبها مقابل تراجع النظام وتفتته من الداخل وتصفيته لعدد من ضباطه.

وتأتي التصريحات بعد لقاء بين الخوجة ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري ليلة الخميس 30 نيسان المنصرم.

وطالب خلال مؤتمر صحفي جمعه مع كيري بـ «مناطق آمنة تهدف إلى حماية المدنيين من القصف المستمر لطيران الأسد الذي يستهدف المناطق السكنية بالبراميل المتفجرة وغاز الكلور السام.

كما دعا رئيس الائتلاف إلى محاسبة رأس النظام بشار الأسد، على خلفية الانتهاكات التي ارتكبها بحق السوريين، وذلك خلال زيارة تسبق المشاورات الثنائية في جنيف 4 أيار الجاري.

وشكر خوجة واشنطن على تقديم مساعدات تتجاوز قيمتها 3 مليارات دولار منذ انطلاقة الثورة في آذار 2013.

بدوره قال كيري: إن «الأسد فقد كل الشرعية ليكون طرفًا في مستقبل سوريا»، مؤكدًا أنه «السبب الرئيس في جذب الإرهابيين إلى سوريا».

ولفت كيري إلى أن «الوضع بات كارثيًا يستوجب مواصلة العمل السياسي للوصول إلى مرحلة انتقالية»، حيث إن ثلاثة أرباع الشعب السوري أصبح مشردًا الآن.

وتتزامن التصريحات مع انتصارات كبيرة لمقاتلي الثورة شمال سوريا، وسط أنباء عن تفاهم داعمي عدد من الأطراف المؤثرة على المعارضة وأبرزها تركيا والسعودية وقطر.

وأظهرت صورٌ أمس السبت قائدي جيش الإسلام (زهران علوش) وأحرار الشام (هاشم الشيخ) وهما يرتديان بدلات رسمية، دون الإفصاح عن المكان.

ويأتي اللقاء بعد خلاف نشأ مؤخرًا بين الفصيلين على خلفية حلّ حركة أحرار الشام في الغوطة الشرقية من قبل القضاء الموحد فيها، إثر خلاف مع فيلق الرحمن.

وقال أبو عيسى الشيخ، قائد ألوية صقور الشام المنضمة إلى حركة الأحرار، تعليقًا على اللقاء: «انتظروا ما يثلج صدور قوم مؤمنين ويغيظ الحاسدين الحاقدين»، وذلك في تغريدة عبر حسابه الرسمي في موقع تويتر، بينما كتب هاشم الشيخ عبر نفس الموقع: «جيش الإسلام وأحرار الشام، شقيقان أمهم الثورة السورية وأبوهم الإسلام».

وكان الخوجة اجتمع قبيل زيارته لواشنطن بعددٍ من قادة الفصائل المقاتلة والقوى الثورية في الداخل، واتفق المجتمعون أنه «لا حل إلا بإسقاط نظام الإجرام والاستبداد بكل رموزه ومرتكزاته وأجهزته الأمنية، وأن لا يكون لرأس النظام وزمرته الحاكمة أي دور في المرحلة الانتقالية وفي مستقبل سوريا».

فصائل المعارضة تشن حملة للقضاء على خلايا «الدولة الإسلامية» في حوران

عنب بلدي - خاص

أعلنت دار العدل الموحدة في حوران الحرب على جيش الجهاد يوم الثلاثاء 28 آذار، داعيةً في بيانها جميع الفصائل الموقعة على ميثاقها القضاء على التشكيل وتسليم قياداته للدار. واتهمت الدار المشكّلة من قضاة حوران، أبو مصعب الفنوصي قائد الجيش وعناصره المتحصنين في قرية الحمدية وقحطانية والمبايعين لتنظيم «الدولة الإسلامية»، بنصب حواجز وكمائن لـ 19عنصرًا يتبعون للواء سيوف الحق التابع لفرقه أحرار نوى وقتل سبعة عناصر منهم قائد للواء سامر سويداني.

«صحوات مرتدون»

وكان «جيش الجهاد» وصف مقاتلي حوران بالمرتدين والصحوات، كما أوضحت دار العدل أن الفصائل كانت تجهز لعملية عسكرية واسعة النطاق في المنطقه لكن ظهور جيش الجهاد أدى إلى إيقاف العمل.

وعليه، بدأت بعض الفصائل وعلى رأسها جبهة النصرة وجيش اليرموك وتحالف فتح الشام وأحرار الشام، هجومًا على مقرات جيش الجهاد في محافظة القنيطرة.

واستطاعت الفصائل السيطرة على الشولي ورسم الشولي والقنيطرة المهدمة، وإلقاء القبض على شقيق «أبو مصعب» متخفيًا بزي امرأة، وما تزال الاشتباكات مستمرة بعد السيطرة على قرابة 80% من بلدة القحطانية آخر معاقل جيش الجهاد.

بدوره، قال أبو مصعب الفنوصي، في تسجيل صوتي بثه المكتب الإعلامي للجيش إن «جبهة النصرة وأنظمة الكفر العميلة التي تديرها تتهم كل موحد بانتمائه للدولة الإسلامية»، مشيرًا إلى أن الجبهة مع عددٍ من الفصائل «بأوامر وإملاءات خارجية بدأت بالهجوم واقتحام مقرات جيش الجهاد»، فما كان من مقاتلي الجيش إلا «الضرب بيد من حديد على كل من سولت له نفسه الاعتداء على الموحدين».

شهداء اليرموك يكرّر السيناريو

وفي سياق متصل شن لواء شهداء اليرموك، المبايع لتنظيم «الدولة» وأكبر ألوية حوض اليرموك، الأربعاء 29 نيسان المنصرم هجومًا على مدينة سحم الجولان وقتل عددًا من عناصر جبهة النصرة، معلنًا السيطرة على البلدة. وأصدر اللواء بيانًا عبر صفحته الرسمية بأن طريق الحيران - بريقة منطقة عسكرية، وأنه أعلن قتال جبهة النصرة وسيلاحق فلولها.

بدورها أوضحت دار العدل ما جرى مع لواء شهداء اليرموك نهاية العام الماضي من «أحداث دامية استمرت 13 يومًا بسبب بيعة قادة شهداء اليرموك لتنظيم الدولة، وما يستلزمه ذلك من تكفير للمسلمين واستباحة دمائهم»، مردفةً «تمخضت الأحداث برضوخ اللواء للجنة التحكيم، وبعد تحقيق لثلاثة أيام، أنكروا فيها أي صلة بتنظيم الدولة وحلفوا الأيمان المغلظة متعهدين بإغلاق محكمة الشجرة»، وعلى ذلك أخلي سبيلهم وفق ضمانات بتسليم قادة شهداء اليرموك المبايعين للدولة».

لكن اللواء لم يلتزم إلا بالشرط الأول من الضمانات وسلّم اثنين من قادة الكتائب أقرّا بمبايعتهما للتنظيم وتلقيهما أموالًا منه، ثم عاد اللواء لفتح محكمة الشجرة التي تكفر دار العدل، واعتقل عددًا من المدنيين وعذبهم في سجن UN، وبدأ بتكفير مقاتلي الجيش الحر على المنابر وخصوصًا الجيش الأول، وفق دار العدل.

واعتقل اللواء قبل أربعة أشهر صفوان الحمصي قائد كتيبة الصوارم ورفض تسليمه لدار العدل، كما خطف قائد لواء بروج الإسلام محمد طعاني التابع للفيلق الأول مع عدد من مرافقيه ولم يفرج عنه، حتى سحبت حواجز الجيش الحر، وتم إعلان المنطقة خاضعة لسيطرتهم لا يسمح لأي فصيل عسكري بدخولها.

مذكرة اعتقال بحق «الخال»

وعليه، أصدرت دار العدل مذكرة اعتقال بحق قائد اللواء محمد سعد الدين البريدي (الخال) وأمني اللواء نادر القسيم وثلاثة من الشرعيين، داعيةً عناصر اللواء التزام منازلهم وعدم التعرض للفصائل الموكل إليها تنفيذ الأمر «حقنًا للدماء».

بدوره ردّ أبو عبد الله الجوعاني نائب قائد الجيش، بأن ما قام به اللواء «خطوة استباقية» على حشود المعارضة لاقتحام البلدة، منكرًا القضية مع دار العدل ونافيًا تكفيرها. واعتبر الجوعاني أن صفوان الحمصي اعتقل بعد دلائل تثبت تورطه بمقتل الشيخ محمد كساب بالتنسيق مع جبهة النصرة في نوى.

إلى اليوم لا تزال الاشتباكات دائرة بين فصائل المعارضة وجبهة النصرة من جهة وبين جيش الجهاد ولواء شهداء اليرموك من جهة ثانية؛ لكّن المعارضة تقول إن المعركة لن تتوقف حتى القضاء على هذه التشكيلات واستئصالها.

مخازن السلاح في دير الزور
قنابل موقوتة
تهدد حياة الأهالي

سيرين عبد النور - دير الزور

بثقوب كثيرة ولون صدئ باهت ينتصب هيكل مسجد «قبة الصخرة» وفوقه كتاب مفتوح يجاوره دواة وريشة مكسورة؛ هذا كل ما أبقته الحرب من دوار التربية في مدينة دير الزور، الذي تغير كثيراً منذ عدة سنوات بعد أن وضع تنظيم «الدولة الإسلامية» يده عليه محولاً إياه إلى مصنع للعبوات الناسفة وقذائف الهاون.

«سجّيل» هو الاسم الذي استقر عليه المكان بعد أن تحول إلى معمل متكامل لتصنيع المتفجرات، مقاربة يرى فيها بعض العاملين فيه اقتباسًا مشروعًا من النار وضرامها.

المبنى الذي يتألف من ثلاثة أدوار وقبو أفرغت محتوياته وأُحرقت سجلات العاملين في القطاع التربوي، وصادر التنظيم أجهزة الحاسوب والأثاث. وأصبح المكان اليوم عرضة لاستهداف الطيران الحربي، معرضًا الأهالي في المنطقة للخطر، كما يصف أبو أمين، أحد الأهالي الذين كانوا يسكنون في المنطقة، «لقد تركنا المكان خوفًا من القصف المتكرر، فنحن هناك نتعرض لخطر مزدوج فمن جهة أولى قصف الطيران الحربي المستمر للمنطقة ومن جهة ثانية الانفجارات التي يمكن أن تنتج عن سوء التصنيع والتخزين".

وينقل الرجل بمرارة لعنب بلدي طريقة استيلاء التنظيم على بيته بعد أن اضطر إلى تركه خوفًا على حياة أسرته، وسكنه مهاجرون آسيويون دون أن يتمكن من الاعتراض أو فعل أي شيء».

موت «عبثي»

«عبثًا بالموت ولا مبالاة بحياة الأهالي» بهذه الكلمات يصف أحد الناشطين، ما حدث في منطقة مسبق الصنع إحدى أحياء مدينة الميادين، حيث شهدت المدينة دوي انفجار هائل أوقع عشرات الضحايا من المدنيين وعناصر التنظيم، وتبيّن لاحقًا أن الانفجار ناجمٌ عن إحدى العبوات التي يقوم تنظيم الدولة بصناعتها محليًا وتجهيزها.

وتزايدت شكاوى الأهالي والناشطين في مدينة ديرالزور وريفها «عن قيام التنظيم بإنشاء عدة مصانع بين الأحياء السكنية بهدف صناعة العبوات الناسفة وتجهيز السيارات المفخخة».

مبرر شرعي

وكانت مصادر خاصة سربت لعنب بلدي «اعتراض بعض عناصر التنظيم على هذه السياسة»، إلّا أن أغلبية العناصر والأمراء كانوا مقتنعين أن وجود مثل هذه المصانع داخل الأحياء السكنية «حماية لها من القصف وتمويه ناجح»، مستشهدين بحوادث تاريخية تبيح «التمترس بالمنافقين والمشركين وضرورة حماية المنشآت العسكرية».

فيما أكد عدد من الناشطين والمحللين الذين توفر لهم اطلاع ميداني على مثل هذه المصانع أنها «بدائية وغير آمنة، إذ لا تتوفر فيها أدنى شروط السلامة، وهي شديدة الخطورة بسب قابليتها للانفجار واستخدام ذات المكان للتصنيع والتخزين». كلامٌ أكدته روايات شهود عاينوا بعض الانفجارات ومواقعها، التي كانت مخازن سابقة، ومنها ماحدث في تشرين الثاني 2014، حين انفجرت مدرسة المتفوقين قرب قرنة جعفر، ما تسبب بتدمير المدرسة بشكل كلي وتضرر عدد من الأبنية والمحلات والبيوت المجاورة لمكان الانفجار.

وكان انفجار آخر وقع قبل عدة أسابيع في مدينة الشدادي أودى بحياة عدد من المواطنين وتسبب بأضرار بالغة لثلاث حارات مجاورة للمخزن.

فيما يبقى عدد الضحايا مجهولًا في مثل هذه الانفجارات، وفق ناشطي المدينة الذين يعزون ذلك «لتكتم التنظيم على أعداد من يقتل من عناصره إضافة إلى خوف الأهالي من الإفصاح عن قتلاهم وخسائرهم خشية من بطش التنظيم وانتقامه».

يقول معتز، أحد أهالي حي العمال لعنب بلدي «لا يبقى أمام أهل الضحية سوى احتسابه شهيدًا والسكوت حسب أوامر التنظيم، مضيفًا «إنما نشكو بثنا وحزننا إلى الله لعلّه ينظر في أمرنا ويجد لنا مخرجًا من الظلام الذي يحيط بنا».

قرى الساحل تستقبل قتلاها والخوف يسيطر على «الشبيحة»

أحمد حاج بكري - ريف اللاذقية

سادت حالة من الخوف والقلق مدن الساحل السوري بعد وصول أكثر من 200 جثة لعناصر من الشبيحة كانوا يقاتلون في صفوف النظام على جبهات ريف إدلب وحماة، بالإضافة إلى قرابة 300 جريح استقبلهم مشفى تشرين العسكري ومشفى الأسد داخل مدينة اللاذقية.

ويحاول أهالي المقاتلين البحث عن أبنائهم بين القتلى والجرحى، بينما يقلب بعضهم صفحات أخبار المعارضة على مواقع التواصل الاجتماعي ليعلموا أي شيء عن مصير أبنائهم.

ونشرت بعض الصفحات الموالية للنظام عبر الفيس بوك عددًا كبيرًا من الأسماء التي قالت إنهم قتلوا على جبهات القتال، لكنها لم تنشر صور أغلبهم لأن قوات الأسد لم تستطع سحب الجثث بعد انسحابها من جسر الشغور في ريف إدلب وسهل الغاب في ريف حماة، ليكمل مقاتلو المعارضة تقدمهم على هذه الجبهات.

وأصبح الطريق أمام مقاتلي المعارضة في حماة وإدلب مفتوحًا باتجاه الساحل، بينما خسرت قوات الأسد آخر الطرق الواصلة بين الساحل وحلب، التي كانت تستخدمها في نقل السلاح القادم عن طريق البحر.

أبو زكريا، قيادي في الفرقة الأولى الساحلية، اعتبر في حديثٍ إلى عنب بلدي أن «المعركة كانت ضربة قاسمة لقوات النظام، وأثبت الثوار أنهم قادرون على خوض معارك كبيرة على جبهات طويلة مستفيدين من توحدهم جميعًا تحت راية جيش الفتح»، مردفًا «أصبحنا ندرك أهمية العمل الموحد حيث استطعنا تحرير مناطق واسع بأيام قليلة».

بدورها، تنقل الناشطة الحقوقة ياسمين بنشي، ابنة اللاذقية، الوضع داخل أحيائها بالقول «تعيش المدينة حالة من الترقب لمعرفة ماذا سيحصل في الأيام القليلة القادمة»، مشيرةً إلى أن قوات الأسد عمدت إلى نشر عدد كبير من الحواجز مهمتها اعتقال الشباب ونقلهم إلى جبهات القتال، رغم أن أغلبهم كانوا يملكون ورقة تأجيلٍ للخدمة العسكرية.

وبينما تركت معارك إدلب «أثرًا إيجابيًا» في نفوس السوريين وأشعرتهم بإحياء الثورة بعد موتها، انعكست الحالة سلبًا لدى شبيحة الساحل، وفق بنشي التي توضح «ما يخشاه الشبيحة اليوم هو اقتحام الساحل والاستمرار في التقدم؛ إنهم يعلمون أن الأسد لن يفيدهم شيئًا بعد أن سحب أغلب شباب هذه المناطق طوعًا أو إجبارًا بحجة الدفاع عن الوطن».

يذكر أن لمقاتلي الساحل دورًا بارزًا في الانتصارات الأخيرة حيث شاركت الفرقة الأولى الساحلية بمعركة تحرير سهل الغاب واقتحامه من الجهة الغربية، وكذلك شاركت كتائب أنصار الشام واللواء العاشر وفرقة عاصفة الحزم بمعركة النصر ودخول مدينة جسر الشغور من الجهة الغربية، وسط تنسيق مع مقاتلي إدلب وحماة وحمص.

حالات إجهاض وكمائن عسكرية بسبب حفرها

انهيار شبكات الطرق في ريف اللاذقية والصيانة غائبة

حسام جبلاوي – ريف اللاذقية

«شعرت أنّني لن أصل إلى المشفى بسبب البطء الشديد الذي سارت فيه سيارة الإسعاف، كنت أرتفع وأنخفض بجسدي كل لحظة، يزيد من ذلك وقوف السيارة بين الحين والآخر لتجاوز الحفر المتوزعة في الطريق ومعها كان قلبي يخفق بشدة وظننت أن دمي سينتهي ريثما أصل»، بهذه الكلمات يصف أحمد، وهو أحد المقاتلين المشاركين في معركة جسر الشغور، المعاناة التي شعر بها أثناء إسعافه إلى مشفى اليمضية في ريف اللاذقية بعد جراح أصابته خلال المعركة.

الخدمات الغائبة في ريف اللاذقيةً كالكهرباء وشبكات المياه والصرف الصحي، بالإضافة لتدهور شبكات المواصلات التي يغلب عليها الطرق الترابية المنهارة أصلًا في أجزاء منها، ولذلك أسباب كثيرة يعزوها بعض الأهالي إلى تشتت المحافظة بين المجالس المحلية وعدم الاتفاق على مجلس واحد، الناجم أساسًا عن الأخذ والرد بين الحكومة المؤقتة والمجالس المشكلة خارجها، إضافة إلى قلة الدعم المقدم للمنطقة من منظمات وجمعيات حكومية ورسمية.

انهيار شبكات المواصلات

وفي السياق يتحدث محمد خليلو، أحد مقاتلي الفرقة الأولى الساحلية، عما وصفه بانهيار كبير لشبكات المواصلات في ريف اللاذقية في الآونة الأخيرة، خاصة بعد الأمطار الغزيرة التي شهدتها المنطقة وهو ما تسبب بانهيار أجزاء من الطرق وتضرر كبير في غيرها.

فمنذ أربع سنوات «لم يحدث أي صيانة عدا ردم بعض الحفر هنا وهناك وزاد القصف والإهمال وغياب المجالس المحلية عن دورها من سوء الوضع» وفق خليلو، الذي يشير إلى تأثير ذلك عسكريًا، «منذ مدة تسببت إحدى الطرق المهدمة باستشهاد عدد من رفاقي عندما فوجئنا بانقطاعها في مكان مكشوف لمراصد النظام حيث توقفت السيارات فجأة وتعرضنا للقنص»، ويضيف «نواجه أيضًا صعوبات كبيرة عند نقل الجرحى ونضطر نتيجة لذلك لاختيار طريق أطول».

ولا يقتصر الضرر على العسكريين إذ تنقل مها بيطار، وهي شابةٌ تقطن في جبل الأكراد، مناشدتها للجميع بضرورة الإسراع في إصلاح الطرق خاصة الرئيسة منها المؤدية للمشافي، نظرًا لما يعانيه المدنيون من صعوبات في التنقل فالعديد من النساء الحوامل «أجهضن حملهن نتيجة الحفر الكبيرة والمطبات المنتشرة في طرقات المنطقة» وفق بيطار.

المجلس المحلي عاجز عن إصلاح الطرق

بالمقابل قال مدير الدفاع المدني التابع لمجلس محافظة اللاذقية أشرف تركماني إنّ «الدفاع المدني بمساعدة مجلس المحافظة والهلال القطري قام خلال الفترة الماضية بصيانة بعض الطرق في الريف المحرر بما توفر له من موارد متاحة».

وأضاف تركماني «لا توجد إمكانيات كبيرة لدى مجلس المحافظة لإصلاح باقي الطرق، سيما مع تعطل بعض الآليات والحاجة لصيانتها وغياب الدعم المادي المقدم لمثل هذه المشاريع رغم أهميتها»، موضحًا «رغم أن صيانة الطرق ليست من مهام الدفاع المدني إلا أننا نبذل ما بوسعنا حيث انتهينا مؤخرًا من إصلاح طريق اليمضية – أوبين وأصبحت بحالة جيدة، ولكننا نعمل دائمًا وفق ما يتوفر لنا من إمكانيات متمنيًا أن يتم تزويد المجلس بالآليات والمصاريف التشغيلية والرواتب».

يشار الى أن منطقة ريف اللاذقية ذات طبيعة جبلية تتصف بمنحدرات وطرق ضيقة ووعرة يصعب قيادة الآليات فيها وهو ما يتسبب يوميًا بالعديد من حوادث السيارات والدراجات النارية يودي بعضها بحياة أصحابها، وبحسب أرقام رسمية قبل الثورة تحتل محافظة اللاذقية المرتبة الأولى بحوادث السيارات في عموم سوريا، ففي عام 2007 وصل عدد القتلى بسبب حوادث السير فيها إلى 173 قتيلًا وجرح 433 آخرين.

الأوروبية أفضل من العربية ومعظمها «ماركات عالمية»

أسواق «البالة» تغزو الشمال السوري وتقارب الحالة المعيشية

طارق أبو زياد – ريف حلب

«أشتري 5 كيلو غرام تقريبًا بـ 8 آلاف ليرة سورية في موسم الصيف، ويكفي لألبس أطفالي من ملابس ذات جودة عالية وماركات عالمية، الأمر الذي يكلفني أربعة أضعاف إذا اشتريت ملابس جديدة ومن نوع رديء»، هذا كان حديث الحاج أبو محمد لعنب بلدي، الذي يفضل شراء الألبسة المستعملة عن الجديدة.

في ظل غلاء الأسعار وحالة الفقر التي يعيشها السوريون بسبب الحرب الدائرة؛ تغزو الألبسة المستعملة (البالة) أسواق الشمال السوري، بعد توقف معظم معامل الألبسة نتيجة غلاء المواد الأولية وانقطاع أغلبها، وما نتج عنها من شلل للتجارة الداخلية بشكل شبه كامل.

يقول أبو مالك، وهو صاحب أحد متاجر الألبسة المستعملة في مدينة الأتارب، إن «البالة أصبحت المصدر الرئيسي للألبسة في المدينة، ويتم استيرادها عن طريق تركيا بحاويات تأتي بالبواخر أو الشاحنات، وتباع الحاوية على حالها للتاجر».

وتباع الملابس للزبائن بطريقتين: الأولى عن طريق الوزن ودون فرز أو ترتيب، ويتراوح سعر الكيلو غرام الواحد من ألف إلى 4 آلاف ليرة سورية تقريبًا، حسب نوعها ومصدرها ونظافتها، ويضيف أبو مالك «الألبسة التي تأتي من أوروبا ثمنها أغلى من القادمة من البلدان العربية، كونها أنظف وخالية من العيوب وأغلبها ماركات عالمية».

أما الطريقة الثانية لتصريف البالة، فتكون بفرز القطع وتحديد سعر كلّ منها بحسب جودتها ونوعها بلوزة، بنطلون، قميص، ألبسة داخلية.. إلى آخره.

لكن أبو مالك يرى أن «الشراء بالقطعة الواحدة أفضل من شرائها بالوزن الذي لا تعلم ما تجد في داخلها. أحيانًا تأتي معبأة بقصاصات من القماش وألبسة غير صالحة وربما تجد داخلها أوراق جرائد»، مردفًا «تبقى الألبسة المستعملة أفضل بكثير من الجديدة ومرغوبة للمواطنين نظرًا لجودتها وثمنها الذي يقارب حالتهم المعيشية».

عنب بلدي رصدت الإقبال على سوق البالة في عدة مدن بريف حلب، ويقول محمد الشامي، وهو شاب من بلدة الدانا، إنه يشتري ألبسة مستعملة قبل الثورة فهو يعتمد عليها بشكل كامل، موضحًا «يمكنك أن تجد كل ما تريد وبأسعار مغرية جدًا.. قبل الثورة كان الأسد يحظر تجارتها فكنا نجدها في دكاكين صغيرة ولا تجد طلبك بسهولة، أما الآن فهناك كم هائل من الألبسة وتجد فيها ما تشاء».

وأضاف محمد «أتعجب ممن يضيعون أموالهم لشراء الألبسة الجديدة فهي لا تستحق ثمنها».

أبو ماجد، تاجر ألبسة جديدة في بلدة أورم الكبرى، كان له رأي مغاير، فيرى في حديث لعنب بلدي أن «البالة لا تواكب موضة هذه الأيام، إذ تصل قديمة فات رونقها»، وأضاف «لا ننكر أن أغلب الناس أصبحوا يعتمدون عليها في لباسهم لكن لا يزال لدي زبائن تلبس ثيابًا جديدة فقط».

وفي السياق ذاته، اعتبر أبو عبد الهادي، من سكان قرية كفر حمرة، أن «ألبسة البالة تفصل بعد أن يأكل عليها الدهر وتصبح للإتلاف في البلدان الغربية، وتأتي مليئة بالأوساخ والأمراض وخاصة الداخلية منها».

وأضاف متحدثًا لعنب بلدي «يشعر جسدي بالقشعريرة عندما أفكر في الأمر، لا أدري كيف يمكننا أن نرتدي ثيابًا لا نعلم من كان يرتديها، مهما كان الأمر مغريًا لا شيء يغني عن الألبسة الجديدة» .

أبو عبد الملك، من قرية عنجارة، يرى أن «أغلب ألبسة البالة تأتي كمعونات للسوريين، ويتم سرقتها وبيعها من قبل المنظمات الإغاثية للأسف»، موجهًا نداء إلى شرطة حلب الحرة لمتابعة هذا الأمر والتحري عنه لتصل الحقوق إلى أهلها ويتم محاسبة سارقي مال اليتامى، حسب تعبيره .

وبين هذا وذاك، تبدو ألبسة البالة حلًا مقبولًا عند عموم السوريين في ظل الوضع المعيشي الصعب، وقطع النظام لكافة الطرق، وحرصه على عدم وصول الألبسة المصنعة في مناطق سيطرته إلى المناطق المحررة بشتى الوسائل.

مصطلحاتٌ تبنى عليها حياتنا..

ماذا يعني التضخم والانكماش الاقتصادي؟

أسامة عقاد

كثيراً ما يكون للحديث عن المال والاقتصاد آثار جانبية معقدة لا نفقهها كمن سافر في سفينة بلا ربان، ومن تلك المواضيع أسباب غلاء الأسعار أو انخفاض قيمة العملة، وهو ما يعرف بالتضخم.

يتحدث آباؤنا أنهم كانوا يتعاملون بالقروش: شراء الطعام (كيلو الخبز بـ 25 قرش، الدولار بـ 5 ليرات، غرام الذهب بأربع ليرات) وذلك في عام 1960. الآن ذهبت قيمة تلك القروش وكما يبدو أن الليرة نفسها على نفس الطريق.

التضخم inflation

لنفترض أن سارة اشترت بـ 500 ليرة علبة من الحلويات، لكنها في السنة التي تلتها أرادت أن تشتري نفس العلبة فوجدت أن قيمتها أصبحت 600 ليرة سورية؛ هذا ما يسمى بالتضخم.

والتضخم سيئ بالنسبة لسارة، لأنها إن لم تكسب أموالًا إضافية فهي لن تستطيع شراء علبة الحلويات.

لكنه جيد بالنسبة لأبي وليد الذي اقترض السنة الماضية 1000 ليرة من صديقه، وهذه السنة سيعيد تلك الألف نفسها لكنها فعليًا بقيمة 900 ليرة، وسيكون صديقه خاسرًا كما خسرت سارة.

الانكماش deflation

وهو عكس التضخم؛ عند خالد منشأة لصنع الأثاث وكان يبيع الكرسي بـ 200 ليرة، لكن الآن لم يعد أحد يشتري الكرسي بهذا السعر، فالحالة المعيشية لكثير من الناس سيئة، ما اضطره إلى تخفيض سعر الكرسي إلى 150 ليرة.

كذلك اضطر خالد إلى التخلي عن بعض عماله ليعوض نقص الأرباح، وأدى ذلك لزيادة عدد العاطلين عن العمل وهم بشكل طبيعي فقراء يميلون لعدم الإنفاق، وأصبح الاقتصاد في حلقة مغلقة وفق التالي:

ضعف إنفاق بسبب الفقر، انخفاض الأسعار، تسريح عمال لخفض النفقات، مزيد من الفقر، ضعف إنفاق.

البنوك المركزية central banks

هي المؤسسات التي وضعت لضبط النظام المالي بالتحكم بالتضخم والانكماش، وتدير هذا النظام بعدة طرق.

إحدى هذه الطرق هو استخدام معدلات الفائدة، فعندما تبدأ العملة بفقد قيمتها بالتضخم الزائد يقوم البنك المركزي بسحب العملة من السوق، اتباعًا لنظرية العرض والطلب وذلك برفع معدل الفائدة.

وهو ببساطة أن يقول للناس أودعوا أموالكم عندي وسأعطيكم مقابل كل 1000 ليرة تودعونها 1050 بعد سنة، ويؤدي ذلك لسحب السيولة من السوق واندفاع الناس لإيداع أموالها في البنوك؛ فتقل العملة في السوق وترتفع قيمتها.

وإن وجد البنك قلّة في السيولة وأن الاقتصاد في طريقه للانكماش فيقوم بخفض قيمة الفائدة ويجعل مقابل كل 1000 ليرة 1010 ليرات مثلًا، فيشجع الاقتراض مقابل فائدة قليلة ويقل الإيداع بسبب ضعف الأرباح من الفوائد.

العلاقة بين التضخم والانكماش

عندما تنخفض قيمة العملة في بلد ما فإن ذلك يشجع على الاستيراد منها، فالدولار الذي كان يساوي ليرتين تركيتين أصبح يساوي ليرتين ونصف وصار بإمكاني شراء المزيد من تركيا، وهكذا أصبح التجار المصدرون للمنتجات التركية مستفيدين.

لكن التجار الأتراك المستوردين سيضطرون للدفع بالدولار وسيجدون أنهم مقابل نفس الليرات التركية أصبحوا يحصلون على دولارات أقل وبضائع أقل.

ولتبسيط الفكرة، لنفترض أن تاجرًا يملك 20 ألف ليرة تركية، حولّها للدولار واشترى ملابس من الصين بـ 10 آلاف دولار حين كان الدولار يساوي ليرتين تركيتين.

باع التاجر معظم بضاعته ويرغب باستيراد المزيد، لكن هذه المرة عليه أن يدفع 26 ألف ليرة تركية ليحصل على 10 آلاف دولار ($1 = 2.6TL) وهذه خسارة له؛ لذا قد يرفض الاستيراد من الصين ويتوجه للسوق المحلي لشراء بضاعته ما يعني فائدة للاقتصاد المحلي.

وبالعكس تمامًا، التاجر الذي يشتري من بلد انخفضت قيمة عملتها، سيجد أن عملته ستشتري له أكثر مقابل نفس المبلغ من الدولارات وهذا يمكن أن يشجعه على شراء المزيد؛ لذا يمكن أن يكون انخفاض قيمة العملة عاملًا في دفع عجلة اقتصادها.

مؤشر أسعار المستهلك أو تكلفة المعيشة لقياس التضخم فإن الاقتصاديين يستخدمون مؤشر أسعار المستهلك (Consumer price index)، وهو مقدار التغير الشهري للأسعار لمجموعة «سلة» محددة من البضائع الاستهلاكية التي تشمل الغذاء والملبس والنقل وأحيانًا الإيجارات.

وبناءً على ارتفاع أسعار تلك السلع في أوقات معينة يمكن حساب التضخم أو الانكماش، وغالبًا ما يعد بصورة شهرية؛ وهذا ما تقرأه النشرات الاقتصادية كـ «زيادة المؤشر لشهر آذار في تركيا عن الشهر السابق بـ 1.20% وعن السنة السابقة ب 7.6%، وهذا يمثل ارتفاعًا للأسعار بذات النسب المذكورة.

واقعنا العربي

عام 2007 تخلّت الكويت عن ربط عملتها بالدولار واختارت بدلًا عن ذلك سلة من العملات، لكن ما علاقة ذلك بموضوعنا؟

عندما تربط بلد ما عملتها بالدولار (تثبيت سعر الصرف) فهذا يعني أن العملة ستكون خاضعة لسياسات البنك الاحتياطي الأمريكي (البنك المركزي) الذي يتصرف كما يجب عليه أن يفعل وفق مصالح الولايات المتحدة أو على الأقل وفق مصالح أصحاب الأموال والمتنفذين، دون الاكتراث بالحاجة الاقتصادية لبلد في الطرف الآخر من الكرة الأرضية.

في سوريا يخضع الأمر لعوامل أخرى كثيرة غير طبيعية بسب الحرب مما أدى لمعدلات تضخم غير عادية أسفرت عن تهاوي الثقة بالعملة المحلية وانخفاض الطلب عليها وتعاظم الطلب على عملات أجنبية وبالتالي ارتفاع الأسعار.

غرام الذهب بـ 10500 ليرة

مصطفى السيد

بلغ سعر غرام الذهب أمس السبت (2 أيار) عشرة آلاف وخمسمائة ليرة سورية في التداولات الصباحية، مسجلًا رقمًا قياسيًا للمعدن الأصفر في دمشق، التي تهزها الشائعات من كل جانب بالإضافة إلى الأناشيد الحماسية البالية.

ويأتي السعر غير المسبوق لغرام الذهب عيار 21 في سوق دمشق بعد أربع سنوات من الحرب التي تشنها حكومة الأسد ضد الشعب السوري في عشر محافظات ثائرة تطلب الحرية.

غرام الذهب المتصاعد يشير بوضوح إلى حجم انهيار المعنويات التي تسود دمشق بعد تحرير إدلب وجسر الشغور، وانهيار أكبر حملة يقوم بها الجيش السوري لإعادة إدلب إلى سلطته، فيما كان ألوف الشبيحة قد تجمعوا من قرى اللاذقية وطرطوس والغاب بالسيارات الشاحنة لتعفيش المدينة.

حسابات جيش التعفيش الطائفي الذي استعد لاستباحة إدلب لم تطابق حسابات مضيق جسر الشغور بين سهل الروج وسهل الغاب، الذي جمع أكبر حشدين عسكريين في المنطقة منذ أزمان بعيدة، فعندما اصطدم الجيشان بكثافة غير مسبوقة استطاع جيش الفتح تهشيم قوة الصدم الرئيسية بشكل سريع ففر جنود جيش الأسد وجيش التعفيش راجلين بعد الإصابات المباشرة بالصواريخ الحرارية، التي أتمت حسم المعركة بسرعة قياسية.

ومع انتشار أخبار الهزيمة المرة لجيش التعفيش، والقلق الشديد الذي خيم على أسر المرتزقة الذين ذهبوا لسلب إدلب وثرواتها وأملاكها، بدأت العزائم تنهار مع وصول أنباء المعركة وصعوبة الوصول إلى جثامين القتلى في الأحراش، التي هام في أدغالها جيش الحرامية.

تحرير جسر الشغور شكّل صدمة غير مسبوقة لمجتمعات الحرامية التي كانت سعيدة طوال خمسين سنة خلت بسرقة الوطن وأبنائه بلا حساب، وترافق ذلك مع انتشار أخبار مقتل عدد من كبار أركانات الأسد الأمنيين، بما يشير بوضوح إلى حالة النظام المتهاوي عسكريًا واقتصاديًا.

وجاءت خطوة منح جوازات السفر للسوريين العالقين في الخارج مقابل 400 دولار لكل جواز لتؤكد أن الخزينة الفارغة للأسد من العملات الصعبة هي أساس الخطوة التي اتخذها.

مواجهة
لؤي حسين وثائر ديب
هل يكرر التاريخ نفسه؟

ملاذ الزعبي

قد يقود الخلاف المستجد والمستفحل بين المعارض المترفع عن الانتماء الطائفي ثائر ديب والمعارض البعيد عن الطائفية لؤي حسين، إلى نتائج خطيرة داخل صفوف التيار السلمي لن تختلف عواقبها الجللة عن خلافات رجل البعث القوي صلاح جديد ووزير الدفاع آنذاك حافظ الأسد وما قادت إليه من انقسامات في صفوف حزب البعث.

فانتصار ديب، وهو الشخصية ذات الهوى الماركسي، قد يعني سياسات داخلية متشددة للتيار في مواجهة القوى الرجعية وملّاك الإغاثة وكبار التجار وضواري الليبرالية، وهو على الرغم من عمله مع مؤسسة تمولها دولة قطر إلا أن موقفه الثابت من الأنظمة التقليدية في دول الخليج العربي معروف للقاصي والداني، ما قد يؤدي إلى انغلاق التيار السلمي على ذاته دون أي إدراك للتوازنات الإقليمية والدولية بل وحتى الداخلية، وخاصة بعد نكسة انتصار المعارضة السورية في إدلب.

لكن لؤي حسين، ببراغماتيته ودهائه السياسي، ربما يكون القبطان الذي يحول دون غرق سفينة التيار السلمي المتخبطة في أمواج الثورة السورية. فبعد الانعطاف الأخير لحسين وإعلانه الانفتاح على الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة بما يضمه من قوى رجعية كـ «الإخوان المسلمون» أو سهير أتاسي، عدا عن التأثير السعودي الوازن في الائتلاف، كل هذا يقودنا للاستنتاج أن طريقي ديب وحسين لن يلتقيا بعد اليوم.

من ألاعيب التاريخ ألا يملك ديب أي أوراق تمكنه اليوم من قيادة اللعبة، فهو منذ اكتفائه بمنصب الأمين القطري المساعد للتيار السلمي، تخلى عن مكامن التأثير الأساسية لغريمه لؤي حسين، رغم أنهما سبق أن تحالفا سويًا لتهميش غريمهما رئيس التيار السابق حكم البابا. في حين نجح حسين بالإمساك بعدد من المفاصل الرئيسية للتيار السلمي، عبر عدد من أشد مناصريه ولاء، حيث تتولى العميد ركن منى غانم قيادة لواء مركز بريدج المدرع، وتعد اللواء منى غانم ذات النفوذ الأكبر في ملتقى سوريات يصنعن السلام، وتمسك الشخصية الأمنية البارزة منى غانم بمفاتيح وسائل الإعلام الأهم وهي مركز البناء الإخباري وراديو «سوريات».

حليفا الأمس أصبحا عدوي اليوم، وقد تكون المسألة مسألة وقت قبل أن يقوم لؤي حسين بحركته التصحيحية مقصيًا ثائر ديب وغير ثائر ديب من التيار ومتوجًا نفسه رئيسًا أوحد ومستهلًا فترة مديدة من شخصنة التيار السلمي.

ما زال باستطاعة الدكتور هيثم مناع أن يقود تدخلًا تاريخيًا وحاسمًا للقيادة القومية للتيار السلمي قبل أن يقع الفأس بالرأس، لكن من أين لقيادة قومية مهمشة ولا يعدو دورها أن يتعدى دور الواجهة أن تملك القوى اللازمة في صراع الأقوياء هذا؟

هل تحولت القضية السورية لقضية لاجئين؟

محمد رشدي شربجي

إن المأساة السورية الهائلة وصعود نجم تنظيم الدولة، غطيا على القضية السورية الرئيسية، ويكاد لا يجد المتتبع لمراكز الأبحاث العالمية وما تكتبه عن سوريا بحثًا أو مقالًا خارج هاتين القضيتين: تنظيم الدولة، وقضية اللاجئين السوريين.

يشير «ويل كيمليكا» في كتابه المرجعي «الأوديسا الثقافية» أن هناك قناعة أوروبية متزايدة أن الحروب الأهلية العرقية حول العالم ستنعكس على أوروبا بشكل مباشر، فقد ثبت أن هذه الصراعات تزيد من أعداد الراغبين في اللجوء إلى أوروبا، كما أن مواطن الصراعات ستتحول إلى بؤر لتجارة المخدرات والتطرف.

نستطيع القول إن الاهتمام بقضية اللاجئين السوريين تنبع بالأساس من مخاوف الاضطراب الإقليمي الذي تسببه هذه القضية وما يستتبعه ذلك من زيادة في أعداد اللاجئين إلى أوروبا، ومن ثم الخوف من استغلال تنظيم الدولة لظروف اللاجئين السيئة لنشر التطرف وتجنيد المتطوعين الجدد.

وفقًا للأمم المتحدة فإن الحرب السورية أحدثت أكبر أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، فهناك الآن 12.2 مليون سوري يحتاجون لمساعدات إنسانية، و3.9 مليون قد غادروا البلاد، في حين هناك 7.6 مليون مشردين داخليًا.

إن مراكز الأبحاث «Think Tanks» ذات أهمية كبيرة في الغرب، وتساهم عبر ما تقدمه من نصائح سياسية وما تقوم به من أبحاث في صوغ سياسات الغرب تجاه مختلف القضايا، كما أن السياسيين في الغرب عندما يصبحون خارج الخدمة غالبًا ما يتطوعون في هذه المراكز.

وفقًا لتصنيف 2014 من جامعة بنسلفانيا، الذي صنف أكثر من 6600 مركز بحثي، فإن المعهد الملكي للشؤون الدولية «شاتام هاوس» يعتبر المركز البحثي الأول في أوروبا والثاني على مستوى العالم. يقدم «شاتام هاوس» نصائحه للحكومة البريطانية المقبلة، فيقترح نايل كويليام بتاريخ 10 نيسان أن تعمل الحكومة المقبلة على توطين عشرة آلاف لاجئ سوري، كما يجب على الحكومة البريطانية (بحسب كويليام) أن تدعم الجهود داخل الاتحاد الأوروبي لتوطين 180 ألف سوري آخرين في عموم أوروبا.

يعتقد كويليام أن توطين اللاجئين له فوائد كثيرة لبريطانيا، فهي بداية تنشر صورة حسنة عن بريطانيا بين السوريين، وتنقذ هؤلاء المواطنين من استغلال تنظيم الدولة، كما أن هؤلاء السوريين، الذين سيصبحون بريطانيين بعد سنوات، سيكون لهم دور كبير في إعادة إعمار سوريا مع ما يعنيه ذلك من زيادة التبادل التجاري والثقافي ثم السياسي على المدى البعيد.

أما الأخضر الإبراهيمي، المبعوث السابق الفاشل في تحقيق أي إنجاز على أي صعيد، فقد نشر في 17 نيسان الجاري في موقع «بروجيكت سانديكت» مقالًا بعنوان «أقل ما يمكننا فعله في سوريا»، بين فيه أن علينا أن نضغط على الحكومات الأوروبية لتعيد تمويل برنامج إنقاذ اللاجئين القادمين عبر البحر، فـ «الشعب السوري يجب أن لا يُنسى» بحسب تعبيره.

كما ناقش معهد دراسات الأمن الوطني (وهو معهد إسرائيلي وضعه تصنيف بنلسفانيا في المرتبة الخامسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) هذه القضية من خلال تقرير نشره في 4 كانون الثاني عن «أزمة اللاجئين السوريين: التداعيات الإقليمية والأمنية الإنسانية» وضح فيه أن قضية اللاجئين يجب أن تكون في رأس أولويات المجتمع الدولي، لأنها تهدد الاستقرار في المنطقة كلها كما من الممكن أن تدفع إلى مزيد من «التطرف» و «الأصولية».

ونختم بالإشارة لتقرير مطول من خمسين صفحة أصدره في 15 نيسان مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (SETA)، وهو مركز تركي مقرب من حزب العدالة والتنمية الحاكم، بعنوان «اللاجئين السوريين في تركيا: نحو الإدماج» خلص فيه إلى ضرورة إصدار الحكومة التركية لقوانين تساعد السوريين على العمل لأن التحليلات في مجملها تشير إلى أن الغالبية العظمى من اللاجئين لن يعودوا إلى سوريا حتى لو سقط النظام غدا بحسب التقرير.

هكذا إذن نجد أن القضية السورية قد استحالت إلى «أزمة» لاجئين يجب التعامل معها والحد من تأثيراتها «المدمرة» على دول الجوار وأوروبا، وإذا استثنينا التعامل التركي مع القضية الذي ما زال حتى الآن يقارب القضية إنسانيًا، فإن غالبية دول العالم، لاسيما أوروبا، اعتمدت المقاربة «الأمنية» ونظرت إلى القضية باعتبارها خطرًا محتملًا ومناخًا ملائمًا لتغلغل تنظيم الدولة.

وبين المقاربة «الإنسانية» والمقاربة «الأمنية» نجد أن القضية الأساسية أصبحت طي الكتمان، قضية ثورة شعب ضد الظلم بحثًا عن الحرية والديمقراطية

هل أخمدت عاصفة الحزم؟

محمد عماد

حين بدأت عملية عاصفة الحزم بقيادة السعودية هلّل لها الشارع العربي واستبشر بها خيراً، ولعل هذا الاستبشار والتأييد ليس نابعًا من اقتناع بقادة الخليج ولا بحكمتهم، وإنما لأن هذه العملية جاءت صفعة موجعة لإيران وحلفائها الذين تمادوا في غيهم حين أماطوا الستار عن مخططاتهم التوسعية في المنطقة العربية.

ولم يجد قادة إيران حرجًا في التصريح بكل صلف وعنجهية، بأنهم باتوا يسيطرون -الآن- على أربع عواصم عربية، وراحوا يتوعدون بـ «تحرير» الحرمين الشريفين من أيدي عملاء أمريكا. كل ذلك وملوك الخليج وأمراؤه يراقبون ما يجري، وهم يرتجفون خوفًا وهلعًا، كالنعامة التي تدس رأسها في الرمال كلما أحست بالخطر يقترب منها.

ويبدو أن زعماء الخليج يئسوا من تدخل أمريكا لحمايتهم من الحوثيين وحلفائهم الإيرانيين، فكان لا بد من عملية حاسمة لأن «السكين» وصلت إلى أعناقهم؛ فالحشود الحوثية على الحدود السعودية باتت تقض مضاجعهم وتهدد وجودهم، فانتفضوا من رقادهم بشكل فاجأ الجميع حتى أقرب حلفائهم.

وعلى الرغم من أن السعوديين أكدوا أن الهدف من هذه العملية هو الحفاظ على أمن الخليج وإعادة الشرعية التي اغتصبها الحوثيون، حين أقصوا الرئيس الشرعي واستولوا على مؤسسات الدولة وعطلوا الحياة في اليمن واستلموا ثكنات الجيش وأسلحته المختلفة، متحالفين مع الرئيس المخلوع؛ إلا أن واشنطن تحركت بسرعة ومعها حليفها الجديد (السيسي) لتطويق هذه العملية لئلا تتجاوز عاصفة الحزم حدود المحذور، فوضعت خطوطًا حمراء وفرضت ضوابط يجب على قادة عاصفة الحزم ألا يتجاوزوها؛ فلا تدخل بريًا ولا تصفية نهائية لزعيم الحوثيين، أو للمخلوع علي صالح ولا نجله، ولا دعمًا حقيقيًا للمقاومة اليمنية.

كل ذلك لتبقى «البقرة الحلوب الخليجية» تحت سيطرة الولايات المتحدة، وذلك بتهديد دائم للخليج العربي بعدوٍ يكون ملاصقًا لحدوده الجغرافية.

ولكن استمرار عملية عاصفة الحزم وتهاوي البنية العسكرية لجماعة الحوثي، وتشتت القوة الضاربة لقوات المخلوع صالح، وإعلانه مع إيران عن مبادرتين لحل الأزمة اليمنية؛ كل ذلك أفزع الغرب وبخاصة أمريكا، إذ شعروا أن الأمور ربما تفلت من أيديهم، لأن الخطوط الحمراء التي رسمت لعاصفة الحزم بدأت تُتجاوز.

فبادرت واشنطن إلى إرسال سفينتين حربيتين معلنةً أنهما ليستا لأهداف قتالية، وما إن رست السفينتان في مياه الخليج، حتى أعلن الناطق الرسمي لعمليات عاصفة الحزم توقف العمليات العسكرية.

ولعل استهداف الطائرات الحربية، قبل يوم واحد من توقف هذه العمليات -والذي كان بجهد استخباراتي أمريكي- للصواريخ البالستية التابعة لقوات المخلوع صالح، هو بمثابة «تحلية الختام» لعاصفة الحزم والضوء الأحمر بإخمادها.

وقد كشفت مصادر سياسية مطلعة أن إعلان قيادة التحالف العربي وقف عمليات عاصفة الحزم جاء بعد الوصول إلى نقاط محددة أهمها: عودة الرئيس الشرعي عبد ربه منصور هادي إلى اليمن،.انسحاب ميليشيات الحوثي في المرحلة الأولى من عدن وتعز والضالع ولحج وأبين وإب وذمار وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة للقوات الشرعية

بالإضافة إلى ضمان خروج آمن للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح وأسرته إلى سلطنة عمان وعدم مزاولة أي عمل سياسي، وانسحاب الحوثيين في المرحلة الثانية من محافظات عمران وحجة وصنعاء بعد ثلاثة أشهر من الاتفاق، وتسليمها للسلطات الشرعية.

ويبقى السؤال:

هل يلتزم الحوثيون بنصوص هذا الاتفاق؟

أم أنهم يسعون إلى كسب الوقت لالتقاط الأنفاس ولملمة صفوفهم من جديد؟

أصدرت عنب بلدي في الأول من أيار الجاري الطبعة الأولى من كتاب «دليل الصحف السورية الجديدة»، الذي يضم تعريفًا موجزًا بما يزيد عن 260 صحيفة محلية صدرت بعد انطلاق الثورة السورية في آذار 2011.

ويقع الكتاب، الذي يعد الأول من نوعه على الساحة الإعلامية السورية، في 370 صفحة من القطع المتوسط، تحوي عرضًا للصحف التي أصدرها السوريون حديثًا داخل البلاد وخارجها ما بين آذار 2011 وآذار 2015.

ويتضمن العرض رسالة كل صحيفة، التي تحدد من خلالها هويتها وتوجهاتها، بالإضافة إلى أماكن وتواريخ صدورها وعناوين التواصل معها (موقع إلكتروني، بريد إلكتروني، فيسبوك، تويتر ... الخ)، مرفقة بصورة الصفحة الأولى من العدد الأول لكل منها.

وقد بلغ عدد الصحف المؤرشفة حتى تاريخ إصدار الكتاب 268 مجلة وجريدة، تمت فهرستها في صفحاته الأخيرة أبجديًا وبحسب تاريخ صدور كل منها، كما ألحقت بالفهارس مجموعة من الخرائط البيانية التوضيحية (إنفوغراف) تظهر حركة الصحف الجديدة (صدور، توقف، مطبوع، إلكتروني، مناطق الصدور، دورية الصدور... الخ) بالإضافة إلى تصنيفات أخرى.

الكتاب صدر أيضًا بنسخة إلكترونية تفاعلية، يمكن الوصول من خلالها إلى مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بكل صحيفة.

الدليل هو أحد أنشطة مشروع «أرشيف المطبوعات السورية» الذي أطلقته عنب بلدي أواخر العام الماضي، ويهدف إلى الإسهام في حفظ الذاكرة السورية من خلال جمع وحفظ وأرشفة المحتوى المكتوب في الصحف السورية الجديدة على اختلاف توجّهاتها، الذي يشكل جزءًا مهمًا من التاريخ السوريّ في مرحلة التغيير السياسيّ الذي تشهده البلاد.

نُفّذ الكتاب من قبل مؤسسة عنب بلدي الإعلامية، وطبعت منه 2000 نسخة بتمويلٍ من منظمة المساعدات الشعبية النرويجية NPA ضمن برنامج «الشراكات لدعم الديمقراطية في سوريا»، ويوزع مجانًا بواسطة الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP) في كل من سوريا وتركيا.

للحصول على النسخة الورقية أو الإلكترونية، يمكنكم التواصل عبر البريد الإلكتروني: syrianprints@gmail.com

في البر في البحر في الجو
مشكلات تواجه السوريين في المهجر وتحول دون اندماجهم

حنين النقري - عنب بلدي

«في البر في البحر في الجو» عنوان برنامج مسابقات مسلٍّ كان يعرض على التلفزيون السوري أيام الجمعة، ويبدو أنه عنوان تهجير السوريين اليوميّ -وغير المسلّي أبدًا- منذ بدأت الثورة؛ وكما كلّ المسابقات التي لا تنتهي لا تعتبر رحلة الخروج من سوريا المرحلة الأخيرة التي تعلن فوزك في السباق، فإن كُتبت لك الحياة، ووصلت إلى البلد الهدف بسلامة جسدية عقلية وروحية، ستجد العديد من التحديات الجديدة التي تنتظرك فيه، فهل أنت مستعدّ لها؟

نحن نتكلّم اللغة العربية

إن لم تكن الوجهة المقصودة إحدى البلدان العربية، سيواجه اللاجئ على الأغلب هذا المطب، حتى لو كانت لغة هذا المجتمع الانكليزية، الأمر الذي سيبدو جليًا بمجرد أن تطأ قدمه أرض البلد الجديد وسيتفاجأ بأن اللغة التي نتعلمها في الكتب هي ليست ذاتها ما سيسمعه من الناس؛ يالليخيبة.

لا بأس، ليست نهاية الدنيا ألّا نفهم ما يقولون، كما تخبرنا ربا (20 عاما)، «بسبب تواجدي في اسكندرون وهي منطقة تركية يكثر فيها السوريون استطعت التفاهم مع المجتمع الجديد، الأتراك أنفسهم صاروا يتكلمون القليل من لغتنا كما أن بعض المحلّات باتت تضع إعلانات من قبيل «نحن نتكلم اللغة العربية».

كان حظ ربا جيّدًا بالاعتماد على التغيير في المجتمع التركي نفسه الذي غدا يتأقلم مع السوريين، لكن الاعتماد على الحظ لا يجدي دائمًا، فمحمد مثلًا طالب هندسة مقيم في مدينة تركية على البحر الأسود (طرابزون) حيث لا جالية سورية، ولا كلمات عربية «الخيار الوحيد أمامي هو أن أتعلم اللغة التركية، فلا سبيل للتفاهم مع الخبّاز والبقّال ومحصّل الفواتير وبائع البسطة إلا بكلمات يفهمونها، الأمر صعب لكنني أتأقلم معه، وأتعلم كلمات جديدة في كل محادثة أجريها مع أحدهم».

ديون.. وربّك بيدبرها

«كيف لك أن تزاحم الأطباء أو المهندسين من أهل البلد، طالما أن بلادك كانت نفسها تستعين بهم للتصميم والصناعات»، هذا ما يراه محمّد، فالعمل وفق التخصص أو الشهادة بات أمرًا صعبًا للغاية بالنسبة للشباب، ما يضطرهم للعمل بمهن بعيدة عنها تأمين لقمة العيش.

يكمل محمد «الأمثلة حولي أكثر من أن تحصى، التحدي المادي هو أول ما يفكر به الشاب قبيل اتخاذه لقرار السفر؛ ماذا سأعمل، من أين سأجني مصروفي، خاصة إن كان لا يرغب بالاعتماد على أهله، لا بد من وجود مهنة أو شغف يتقنه الشاب ليستطيع البحث عن عمل»، مردفًا «كثرة المتسولين السوريين دليل على عمق هذا التحدي».

أبو حسين، حلبي في أواخر الثلاثينيات، كان يطمح للجوء إلى إحدى بلدان أوروبا لكنّ شرطة اليونان أمسكت به هاربًا عبر أراضيها وأعادته إلى تركيا حيث كان، ويقول «خسرت بهذه الجولة معظم مدّخراتي، وجدت نفسي في تركيا بلا مال؛ أفهم بعض الكلمات التركية -كما كل أهل حلب- بالإضافة لعملي السابق كشيف، ما جعلني أشقّ طريقي وأعمل في أحد مطاعم منطقة أكشباط السياحية وآتي بأهلي ليقيموا معي.

ولم تكن طريق أبو حسين سهلة إذ يوضح «كانت أموري في البداية مأساوية جدًا، نمت في الشوارع وتعرضت لمواقف لا أرجو أن يتعرض لها أحد، لكن على الإنسان أن يسعى وربك بيدبرها».

ويبدو أن أبو حسين ليس الوحيد في مواجهته للتحديات المادية في البدايات، فسامح مهندس اتصالات مقيم في هولندا حاليًا، يخبرنا أن الديون كانت أكثر ما أثقله «كلفتني الرحلة الكثير وهنا لا تستلم أي مبلغ قبل أن تحصل على إقامة، الأشهر الأربعة الأولى كانت في سكن جماعي؛ شعرت بالعجز لا مال بين يدي، ديون كثيرة تثقلني، بلدي بعيد يعيش الحرب ولا استطيع أن أقدّم له شيء».

كم عدد أولادك؟

بالنسبة لأفراد هم صنيع مجتمعاتهم بالعادات والأفكار والشخصية والاهتمامات، يكون الخروج عن هذه المجتمعات صعبًا للغاية، ويزيده صعوبة حاجتهم للانخراط في مجتمع جديد ومدى تقبّل هذا الأخير لهم.

مها طبيبة مقيمة في بيلفيلد بألمانيا، ترى أن العقبات الاجتماعية من أشد التحديات التي واجهتها وأكثرها صعوبة.

في مجتمعاتنا العربية يعتبر سؤال «كيف حالك» من باب اللباقة والاطمئنان، لكنه يعتبر تدخّلا غير محمود من قبل الألمان، تقول مها «هناك الكثير من السلوكيات لا نتوقع أنها ستكون مزعجة لهذا الحد، مثل السؤال عن الاسم الأول ، الحالة الاجتماعية، وجود الأولاد، أو تقديم مساعدة للعجائز بدون أن يطلبوا ذلك».

مبادرات «إنسانية» كهذه قد تؤخذ باستهجان شديد لما لها من دلالات على عجز لا يرضى به الطرف الآخر.

وبالاضافة إلى اختلاف العادات والموروثات الاجتماعية، يواجه مها تحدّ آخر هو تقبل هذا المجتمع لها، فحجابها يشي بأصولها غير الألمانية، ولعلّه بالنسبة للبعض الحاجز الأول في التواصل «هناك الكثير ممن يرفضون انخراطك بهم في المجتمع الجديد،فمثلًا إن كنت تتكلم الألمانية بلغة بسيطة يتظاهرون بعدم الفهم ويتصنّعونه بغية عدم التواصل أو عدم توصيلك لمبتغاك».

لكنها تعتقد أنه «الحل هو المزيد من الاحتكاك مع الألمان والاقتراب منهم في السكن، والدخول بنقاشات عميقة معهم لتوضيح وجهات نظرك وفهم ما لديهم».

إن لم تجدوا الخبز فلتأكلوا الكاتو

بلاد الشام، وتحديدًا لبنان وسوريا من أشهر البلدان العربية بموائدهم العامرة وأصناف مأكولاتهم المتنوعة؛ أمر «لذيذ» لكنه يتحول إلى ذكريات وحسرة بعد الهجرة، فالكثير من الشباب مغتربون بمفردهم ما يعني حاجتهم لتدبّر أمور الطهي

والتي لا يعلمها معظمهم لأن «الست الوالدة» كانت تصنع المعجزات في مطبخها العامر.

وليس الشباب وحدهم من ينظرون بحسرة إلى موائد سوريا، إذ تعاني ربات المنازل من نفس المشكلة لعدم توافر المواد الأساسية التي يحتاجونها، كحال أم محمد المقيمة في اسكندرون وتقول «الخبز التركي لا يؤكل، لا يمكنك تغميس الطعام به بل إنه كالكاتو، أين هو من خبزنا الطري الرقيق؟ لكن الحمد لله بدأت بعض المحال هنا ببيع الخبز السوري لكثرة الطلب عليه».

آخرون اتجهوا لناحية مختلفة وهي محاولة إنتاج ما يحتاجون من أغذية، سارة طالبة جامعية تقيم في تركيا مع زوجها «بحكم الدراسة أقيم في منطقة بعيدة عن السوريين ومتاجرهم، أحاول التأقلم مع المجتمع التركي بشتى الطرق، لكنني أحاول بنفس الوقت تأمين احتياجاتي بطرقي الخاصة».

وتقوم سارة اليوم بإنتاج الزعتر «تمامًا كما كانت جدتي تفعل وبتطبيق وصفتها الخاصة بدءًا من مكوناته الأساسية كالزعتر البري» كما زرعت أيضًا قليلًا من الكزبرة في شرفة المنزل معتبرةً أن «اشياء كهذه تخفف شعوري بالغربة وتشعرني بالإيجابية والإنتاج، اليوم أوزع من الزعتر الذي أنتجه لصديقاتي التركيات».

اللاقانون

قنديل، طالب هندسة في جامعة الاسكندرية منذ عامين، ينقل لنا أن الصعوبات الأبرز خلال إقامته في مصر كان تحديات قانونية بالدرجة الأولى «هو بالأحرى تحدي اللاقانون، لا قانون يحكم الموظفين والدوائر الحكومية هنا، الوضع أسوأ مما هو عليه في سوريا أضعافًا مضاعفة، لم أصبح طالبًا نظاميًا في كلية الهندسة إلا بعد ما يزيد عن النصف عام من تقديم أوراقي كاملة، ولست سوى حالة بسيطة أمام غيري من الحالات التي عقّدها النظام البيروقراطي، واللانظام».

ومن المفارقات، أن تحدّي اللاقانون بحالة قنديل معكوس بحالة رهف مهندسة الكترون في هولندا «لم نعتد كسوريين على وجود قوانين للسير والمواصلات والدراجات الهوائية، كان هذا أكثر ما أربكني ببدايات قدومي لهولندا لدرجة أنني لم أنتبه لتحدي اللغة أمام تحدّي القوانين المحلّية، لكنني شيئا فشيئا أمرّن نفسي على تعلّم قوانينهم واحترامها».

قنديل يرغب اليوم في أي فرصة ليكمل الماجستير في أوروبا، «هناك تجري المعاملات حتى في السفارات بسرعة وخفّة، للأسف الوطن العربي يسحق الإنسان العربي عند الشدة، والبلاد التي كانت تستقبلنا بحفاوة صارت تغلق أبوابها دون رحمة».

تحديات كثيرة، بل هي في الواقع أكثر من أنّ نحصيها، فما ذكره لنا كل شخص من الواردة أسماءهم في هذا التقرير يفوق بكثير ما اقتبسناه منه، لكن الهدف تسليط الضوء على جزء بسيط من مشكلات السوريين خارج سوريا، مشكلات يصفها البعض بالسطحية والبعيدة عن هموم الوطن، لكن الحديث عنها لن يكون من باب الترف على الإطلاق، عندما نعلم أننا نتحدث عن أمور يتعرض لها قرابة 6 ملايين سوريّ حسب تقرير أصدرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان منتصف آذار الماضي.

نحن أولًا...

معاناة المهجّرين مع أهالي المناطق المضيفة

صورة تعبيرية - من الإنترنت

يعاني الكثير من المهجّرين والنازحين في معظم مناطق ودول النزوح واللجوء من المعاملة السيئة التي يمارسها بعض سكان المناطق الأصليين عليهم، حيث ينظرون إلى من تركوا بيوتهم وأملاكهم كمواطنين من الدرجة الثانية، كتصنيف اجتماعي مجحف، في خطوة لحرمانهم من بعض الامتيازات والخدمات المتوفرة للبلدة، بذريعة عدم كفاية الموارد والأرزاق لسكان البلد الأصليين حتى يأتي من يقاسمهم حصتهم.

أسامة عبد الرحيم - ريف دمشق

يروي أحد المهجرين من مدينة داريا ويدعى أبو عباس، في إحدى مناطق النزوح القريبة من مدينة دمشق، عن ألمه الكبير نتيجة النظرة الدونية التي يمارسها بعض سكان المنطقة عليه وعلى عائلته، بسبب ظروفه الصعبة واضطراره للعيش مع عائلته المكونة من أربعة أفراد في محل تجاري على الهيكل غير مجهز بأي وسائل السكن الضرورية. يقول أبو عباس «دائمًا ما ألاحظ النظرة الدونية من المحيط الاجتماعي، حيث يعيّروننا بأن ما وصلنا إليه هو مما جنت أيدينا، ونحن السبب في ذلك، رغم أنه ليس لدي أي نشاط ثوري... يشعرونك دومًا بالإهانة والاستهزاء، بأننا وكل المناطق الثائرة، سكانها هم من أوصلوا أنفسهم إلى هذا الحال، ويجب علينا أن نتحمل، دون النظر إلى ما نمر به من ظروف إنسانية ومادية ونفسية صعبة».

ويضيف أبو سعيد من مدينة داريا، في سرد لمعاناته حول حرمانه من مادة الخبز لمجرد أنه مهجّر، واصفًا حزنه الكبير حول ما وصل إليه بعد كل تضحياته، «عندي أخ شهيد وولد معتقل، تركت خلفي ثروة كبيرة لعدم تمكني من نقلها بسبب القصف والاشتباكات العنيفة في مدنية داريا، تفاجأت عندما أخبرني موزع الخبز بأنه تم شطب اسمي من لائحة التسجيل أنا وبعض العائلات دون سابق إنذار، طالبًا مني مراجعة الشخص المسؤول، الذي أجابني باستعلاء بأن الخبز مخصص لأهل المنطقة فقط، وليس لنا أي حق بمزاحمة الأهالي، ولا يحق لي الحصول على الخبز إلا بعد تأمين سكان المنطقة الأصليين لنحصل على ما تبقى من الفتات، علمًا بأننا ندفع ثمن ربطة الخبز ولا نحصل عليها بشكل مجاني».

تغالب الدموع عيني أبي سعيد خلال سرده لمعاناته وما آلت إليه حاله، التي لا تكاد تختلف عن حال أبي حسين الذي يقيم في غرفة واحدة مع عائلته وعائلة ابنه المعتقل، لعدم تمكنه من الحصول على منزل مستقل رغم قدرته على الدفع وإمكانياته المادية الجيدة، مشيرًا إلى وجود ثلاثة بيوت مغلقة وغير مسكونة في الحارة التي يسكن فيها، ومحاولته الحثيثة عشرات المرات لطرق الأبواب وإقحام الوساطات لتأجيره إحداها دون أي جدوى، تحت حجج مختلفة، ونظرة مهينة، في إشارة الى أن المهجّرين يقومون بالتخريب ولا يستحقون العيش في منازل جيدة، و»كأن المهجّرين كانوا يعيشون في البراري والكهوف».

هذه الروايات تعرض ممارسة بعض وليس جميع سكان المناطق التي لجأ إليها المهجرون، ممن يمارسون سياسة الإذلال والاستحكام، نتيجة العقد النفسية والاجتماعية واعتبار فورة النزوح هي فرصة تجارية لامتصاص أموال الضعفاء، واستعبادهم بسبب الحاجة إلى العيش، دون النظر إلى معاناتهم المستمرة، من فقدان الأهل والأصحاب وترك منازلهم وأمتعتهم.

في ظل تعطل الشبكات ومحطات التوليد

الألواح الشمسية بديل للكهرباء في المناطق المحررة

خاص- عنب بلدي

داخل أحد منازل مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي، يجلس أبو محمد مع عائلته تحت ضوء أبيض خافت، متحدثًا عن تجربته في تأمين بديل يغطي حاجاته اليومية من الكهرباء، في ظل غلاء أسعار المولدات والمحروقات اللازمة لتشغيلها، واستمرار قطع الكهرباء عن المناطق التي أصبحت خارج سيطرة نظام الأسد.

يقول أبو محمد إن تركيبه للّوح الشمسي مكّنه من تشغيل جهاز الإنترنت وشحن 4 أجهزة لابتوب، بالإضافة إلى إنارة الغرفة التي يعيش فيها، "ركّبت لوحًا باستطاعة 200 واط يُخرّج 24 فولت-15 أمبير، وأصل عليه بطاريتين، كل واحدة 100 أمبير"، مضيفًا "أشغّل أحيانًا خلال النهار مروحّة وتلفزيونًا صغيراً".

وانتشرت فكرة استخدام الألواح الشمسية كبديل للكهرباء بكثرة في ريفي إدلب وحلب، فيما لجأ قسم من الأهالي إلى استخدام المولدات الكهربائية والإنفيرترات (رافعات الجهد)، ويشير بعض الأهالي الذين التقتهم عنب بلدي إلى أن الألواح الشمسية مزوّد جيد بالكهرباء فيما لو قيست باشتراكات المولدات، في حين يفضّل بعضهم الآخر استخدام طرق أخرى لتغطية انقطاعها.

بينما يعرض آخرون عن استخدامها نظرًا لكلفتها العالية، التي لا تتناسب مع ذوي الدخل المحدود، ويرون أنه لا يمكن الاعتماد عليها في تشغيل المراوح والبرادات مع اقتراب فصل الصيف.

«بديل جيد» لكنه لا يخلو من الأعطال

وعلى الرغم من اعتبار الألواح الشمسية فكرة جيدة للحصول على الكهرباء في ريفي إدلب وحلب، إلا أنها كغيرها من البدائل تتعرض لأعطال مختلفة وتتطلب حرصًا أثناء استخدامها، بحسب خالد، وهو من سكان ريف المهندسين في محافظة حلب، الذي نوّه إلى أنه «يجب الانتباه إلى أن التيار الكهربائي الناتج عنها يرتفع وينخفض تبعًا للإضاءة التي يتلقاها، ما يستوجب استخدام منظّم لحماية البطاريات الموصولة عليها من التلف».

ويقول عدد من الفنيين الذين التقيناهم إن معظم الأعطال التي تصلهم هي نتيجة أخطاء في التوصيل والتركيب، أو قلة خبرة في التعامل مع البطاريات والمنظمات.

من جهة أخرى قلل بعض السكان من جدوى استخدام الألواح في المناطق التي تتعرض للقصف، إذ تنخفض فاعليتها بمجرد إصابتها بالشظايا أو تعرضها للصدمات بالرغم من توفر قطع التبديل والصيانة لها.

وبحسب بائعي الألواح الشمسية الذين التقتهم عنب بلدي، فإن الألواح تتوفر في السوق بنوعيات مختلفة (صيني، ألماني) وتتراوح أسعارها ما بين 95 و 210 دولار.

ويقول البائعون إن كمية الكهرباء التي ينتجها اللوح الشمسي تختلف باختلاف حجمه واستطاعته، كما يعود أمر اختيار حجم اللوح المناسب للزبون ولنوع الأداة الكهربائية التي يريد تشغيلها (براد، تلفزيون، إنارة..).

وزارة الطاقة تعيد تأهيل محطات التحويل.. والألواح الشمسية لإنارة المخيمات

نفّذت وزارة الطاقة في الحكومة المؤقتة مشروعًا متكاملاً استخدمت فيه الألواح الشمسية لتأمين الإنارة داخل مخيم الأخضر في أطمة، بالتعاون مع وزارة الإدارة المحلية.

وبحسب عبد القادر علّاف، معاون وزير الطاقة والثروة المعدنية في الحكومة السورية المؤقتة، فإن مشروعًا آخرًا قيد التنفيذ «بانتظارالتمويل»، لتزويد مخيمات أخرى بالكهرباء، بالإضافة إلى مشروع دعم المشافي الميدانية في ريفي حلب وإدلب لتأمين الكهرباء عن طريق الألواح الشمسية.

عبد القادر علّاف - معاون وزير الطاقة والثروة المعدنية في الحكومة السورية المؤقتة

ويشير علّاف في حديثه لعنب بلدي إلى سعي الوزارة منذ تأسيسها إلى تلافي أعطال محطات التحويل، وأن المشاريع الحالية الأحدث في محافظة حلب هي صيانة وإعادة تأهيل عشر محطات تحويل، ثلاث منها تحويل (230-66) كيلو فولط في حريتان والزربة والصاخور ستنفذها مديرية الطاقة في حلب، و7 محطات (66-20) إعادة تأهيل على امتداد المحافظة.

وفيما يخص تأمين مصدر مستقل للكهرباء يقول علّاف «لا تزال المشاورات مع الحكومة التركية قائمةً لربط الشبكة الكهربائية في مدينة كلس التركية بشبكتي إعزاز وتل رفعت، بالإضافة إلى مشروع الربط عبر باب الهوى"، لكن صعوبات وتحديات أخرى تقف في وجه الوزارة، وهي تأمين الدعم الكافي للمشروع وموافقة الحكومة التركية على دفع الفاتورة الضخمة، بالإضافة إلى موضوع الجباية من الأهالي.

من جهته اعتبر محمود الإبراهيم، رئيس المجلس المحلي المُنشأ حديثًا في بلدة أورم الكبرى جنوب غرب حلب أن استثمار الطاقة الشمسية هو مشروع تكميلي مؤجل، وأكد على أهمية دعم مجلسه من قبل المسؤولين لإصلاح الشبكات الكهربائية المتضررة في البلدة.، مشيراً إلى أن مشاكل كثيرة تواجههم تمنعهم من العمل أهمها عدم توفر القواطع والأسلاك (المرس).

«إنها بديل رائع لمولدات الكهرباء»

يشير أسعد، وهو من أهالي بلدة سراقب في ريف إدلب، إلى أنه يصل البطارية التي يملكها باللوح الشمسي من الساعة 7 صباحًا وحتى 4 عصرًا، ويستخدمها طوال الوقت «أشحن البطارية لمدة 2-3 ساعات وأستخدمها قرابة 7-8 ساعات بعد وصلها على رافع الجهد، ما يمكنني من الاستفادة منها طوال الليل».

ويضيف أن ألواحًا شمسية صغيرة (بحجم كف اليد) انتشرت مؤخرًا في ريف إدلب، «يستخدم اللوح الصغير الموصول بليدات إنارة للشحن، إذ يحتوي على USB بالإضافة إلى وصلة شحن جوالات شاملة، كما يمكنك إزالة الليدات وشحن أدوات كهربائية خفيفة أخرى كالقبضات اللاسلكية مثلاً».

الألواح الشمسية لتنقية المياه أيضًا

بدأت مديرية مياه الشرب والصرف الصحي، التابعة لوزارة الزراعة والبنية التحتية والموارد المائية في الحكومة السورية المؤقتة، منذ بداية شهر شباط من العام الحالي، بأعمال تنقية مياه مخيمات "حمد العمار" و "مخيم بيان" و "مخيم قاح" في ريف إدلب الشمالي باستخدام الألواح الشمسية.

ويقول المهندس محمد الأحمد، مدير مياه الشرب والمسؤول عن برنامج المياه، لعنب بلدي «هدفنا من المشروع تقليل حالات التسمم في مخيمات ريف إدلب الشمالي، لذلك تم التعاقد مع أحد المنظمات واستيراد ثلاثة أجهزة تنقية بالطاقة الشمسية استطاعة كل منها 2000 ليتر بالساعة»، مشيراً إلى أنها «أثبتت فعاليتها بعد التقارير الواردة من المخيمات، التي أشارت إلى نقاوة الماء بنسبة 90%، وإلى انخفاض نسبة الأمراض».

يعمل نظام الأسد على شل الحياة في المدن والبلدات المحررة عبر قصفه محطات توليد الكهرباء بشكل مستمر، وتسعى المجالس المحلية المنتشرة في تلك المناطق إلى تدارك تضرر الشبكات الكهربائية، من خلال مشاريعها التي تعمل فيها على صيانة تلك الشبكات، بينما يُجمع الأهالي على ضرورة وأهمية الألواح الشمسية وغيرها من البدائل الأخرى في تأمين حاجتهم اليومية من الكهرباء.

*أعدت هذه المادة بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

صحة الوليد المظاهر الجلدية الطبيعية

د. كريم مأمون

عادة ما يكون جلد الطفل أكثر تفاعلًا عند التعرض للمؤثرات البسيطة من جلد البالغ؛ حيث يتشابهان في التركيب، إلا أن الأجربة الشعرية والغدد الدهنية تكون غير ناضجة في جلد الطفل، كما أن البشرة والأدمة تحتها تكونان أقل تماسكًا منهما في جلد البالغ، مما يسبب حدوث الفأليل عند التعرض للدغ الحشرات أو الحروق البسيطة جدًا.

ويشاهد على جلد الطفل حديث الولادة مجموعة من التظاهرات الطارئة التي تزول دون الحاجة للعلاج، كالبقع أو الكلف أو التغير في اللون أو البثور، ولكن لا بد من استشارة الطبيب لتأكيد التشخيص خشية أن تكون هذه التظاهرات علامات لحالات مرضية أخرى تستوجب العلاج. وسنوجز في هذا المقال عن بعض تلك التظاهرات.

الطلاء الدهني

غشاء أبيض دهني يغطي سطح الجلد بعد الولادة، ويتلاشى بسرعة بعد ساعات من الولادة.

تقشير الجلد

يحدث عند غالبية الأطفال حديثي الولادة، ويزول عفويًا دون أي علاج.

فأليل وتقرحات على الأصابع

تظهر عند بعض الولدان نتيجة مص الطفل لإصبعه بشدة أثناء الحمل.

البثور الدخنية

بثور صغيرة بيضاء، تظهر على الأنف والفك، وهي نتيجة انسداد مجرى القنوات الدهنية، وعادة ما تختفي بعد عدة أسابيع ولا تحتاج إلى علاج.

ازرقاق الأطراف

يلاحظ لدى بعض المواليد، خاصة إذا كان هناك تأخير أو عسرة في الولادة، حدوث ازرقاق بلون الأطراف لفترة بسيطة، مع أن بقية الجسم في لونه الوردي الطبيعي، وهذا يحدث عند بكاء الطفل أو عند الاستحمام أو تعرضه للبرودة، وهو شيء طبيعي، وليس حالة مرضية، ومع نمو الطفل تختفي تلك الحالة.

الوحمات الزرقاء

بقع مزرقة بحدود متموجة غير منتظمة الشكل، بأحجام مختلفة، غالبًا ما تشاهد على الظهر وفي منطقة الورك ولا يعرف سببها، تزول تدريجيًا مع التقدم في العمر لتختفي بعمر 2-7 سنوات.

وحمة القهوة

بقع بيضوية الشكل لونها بني فاتح يشبه لون القهوة بحليب، تظهر على أي جزء من الجسم، وبأحجام مختلفة، وهي تظهر عند الولادة مباشرة أو في بدايات الطفولة، ولا تختفي مع تقدم العمر، وهي سليمة عادة ولكن إذا شوهد أكثر من ست منها، يجب مراجعة الطبيب.

عضة القلق

بقع وردية أو سمراء، غير منتظمة الشكل، تظهر على الجبهة أو الأنف أو الجفن العلوي أو خلف الرقبة أو على مفصل الركبة، وتختفي خلال أشهر تلقائيا دون علاج.

الوحمة المتوهجة (الأرجوانية)

تظهر منذ الولادة وبأشكال مختلفة وأحجام كبيرة غالبًا، وتتدرج من اللون الوردي الفاتح إلى الأحمر الغامق، وتتواجد على أحد جانبي الجسم وتنمو بنفس سرعة نموه، وتنتج عن تمدد الأوعية الدموية تحت الجلد، وهي تحتاج للمتابعة الطبية ويمكن تقليل حجمها بالعلاج بالليزر.

الوحمة الدموية (التوتية)

تلاحظ عند 10% من الولدان وتكثر عند غير مكتملي عمر الحمل 40 أسبوعًا، تظهر منذ الولادة أو في الشهر الأول من العمر، وتكون على شكل انتفاخ رقيق فوق الجلد، بلون أحمر براق، وربما تظهر في أي مكان في الجسم، وهي عبارة عن نمو مفرط حميد في الأوعية الدموية، عادة ما تكبر خلال الأشهر الستة الأولى ثم تتوقف عن النمو لمدة سنة، ثم تبدأ بالضمور لتختفي بعمر 5-6 سنوات دون علاج.

التكيس الصبغي الولادي (الخال)

يظهر عند الأطفال في الرأس أو العنق أو أي مكان من الجسم، ويكون بلون بني فاتح أو أسود غامق، وبأشكال مختلفة غير منتظمة الحدود، ويكون مستويا أو مرتفعا قليلا أو على شكل انتفاخ.

حب الشباب الوليدي

بثور تظهر على الوجه والصدر عند حديثي الولادة، تشبه حب الشباب لدى البالغين، تحدث نتيجة للهرمونات المنتقلة إلى الجنين من الأم، وعادة ما تبدأ بعد الولادة بأسبوعين، وتختفي من تلقاء نفسها بعد أيام أو أشهر قليلة، وليس لها مضار، كما لا تحتاج إلى أي فحوص أو علاج.

البثور القيتامينية الوليدية

بثور صغيرة جدًا لا تزيد عن 2 مم تظهر في الوجه أو العنق أوالأطراف أو الكف أو باطن القدم، تظهر هذه البثور منذ الولادة وقد يحيط بها بعض القشور، ثم تنفجر وتخرج ما بها من سائل وتترك أثرًا داكنًا على الجلد، وتختفي جميع العلامات خلال عدة أسابيع بدون علاج.

«صندوق الأفكار»

مكتبةٌ لمحاربة الملل داخل مخيم الأزرق في الأردن

عنب بلدي أونلاين

وسط الصحراء التي ليست مكانًا تتوقع أن تجلس فيه لتقرأ كتابًا أو تشاهد فيلمًا أو حتى تتصفح الإنترنت، ترى أطفالًا سوريين داخل مخيم الأزرق للاجئين في الأردن، الذي يضم الآن مكتبة بين الآلاف من البيوت المعدنية، أُنشئت بمبادرة من المنظمة الفرنسية غير الربحية «مكتبات بلا حدود» بالشراكة مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كما ذكرت صحيفة الديلي ميل البريطانية.

ويقول مدير المنظمة باتريك ويل «هناك مرض يهدد الناس هنا.. هذا المرض يدعى الملل»، مشيرًا إلى أنه «لا يجوز لأي شخص أن يبقى في المخيم ليتناول الطعام ثلاث مرات في اليوم فقط؛ إنهم بحاجة إلى التواصل مع العالم لمعرفة ما يجري، وبحاجة إلى توجيه أنظارهم نحو المستقبل».

ويحتوي «الصندوق» على 20 جهاز كمبيوتر و20 طاولة بالإضافة إلى شبكة إنترنت وسينما وكتب إلكترونية، فضلًا عن الكتب الحقيقية التي اختيرت بعناية من قبل المعلمين الأردنيين والسوريين واللبنانيين، بحسب ويل.

ويُطلق على المكتبة اسم «صندوق الأفكار» وهي مصممة على شكل أربعة مكعبات متعددة الألوان تضم وحدتي تخزين، وتعود فكرة تصميمها لمنظمة «مكتبات بلا حدود».

ويشير منظمو المشروع إلى أنه «قابل لاحتواء الحالات الإنسانية الطارئة»، منوّهين إلى أنه المشروع الثاني بعد «صندوق الأفكار» في بوروندي وسط قارة إفريقيا، الذي أنشئ العام الماضي.

وتقول سفيرة فرنسا لدى الأردن كارولين دوماس لوكالة فرانس برس إن «هذا المشروع يؤثر على مستقبل الأطفال ويسمح لهم بالتواصل مع العالم الخارجي، ويبقي عندهم الأمل في مواصلة تعلمهم وبناء مستقبلهم»، مضيفةً أن الصندوق يساعد الأطفال في أكثر من نصف المخيم «إنه مفيد ليتغلبوا على الصدمات التي تعرضوا لها».

ووفقًا للأمم المتحدة، فإن الأحداث في سوريا أدت إلى نزوح قرابة 7.6 مليون شخص على مدى السنوات الـ4 الماضية، بينما أودت بحياة قرابة 200 ألف شخص، فيما ذكرت منظمة رعاية الطفولة (اليونيسيف) أن قرابة 2 مليون طفل يعيشون في مناطق مقطوعة عن المساعدات الإنسانية داخل سوريا، وأن حوالي 2.6 مليون طفل هم خارج المدرسة.

وتستضيف الأردن حاليًا قرابة 600 ألف لاجئ سوري، كما أنشأت مخيم الأزرق (يبعد نحو 100 كم شرق عمّان) قبل عام من الآن ليكون قادرًا على استيعاب 100 ألف نسمة، ويوجد فيه حاليًا حوالي 18 ألف لاجئ سوري، بالإضافة إلى مخيم الزعتري الذي يبلغ عدد قاطنيه قرابة 80 ألف شخص.

قرآن من أجل الثّورة

أسامة شماشان – الحراك السّلمي السّوري

أمّة وسطًا

من أبرز خصائص هذا الدين الحنيف الوسطية أو التوازن، ونعني بالوسطية التوسط والتعادل بين طرفين، متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما في التأثير، ويطرد الطرف الآخر، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ويطغى على الطرف الآخر ويحيف عليه فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، ولا طغيان ولا إخسار، بل كل يأخذ حقه بالقسطاس المستقيم.

فالإسلام وسط بين المادية المقيتة، والروحية الحالمة، بين الواقعية المرة، والتخيلية المثالية، بين الفردية الطاغية، والجماعية الساحقة، بين الثبات الرتيب، والتغير المضطرب، بين الحاجات الملحة، والقيم البعيدة، بين العقلانية الباردة، والعاطفة المتقدة، بين نوازع الجسد، ومتطلبات الروح، والوسطية في الإسلام تنطلق من قوله تعالى {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (سورة البقرة، 143).

من حكمة الله تعالى أنه اختار الوسطية أو التوازن شعارًا مميزًا لهذه الأمة، ولهذه الرسالة التي ختمت بها الرسالات، وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الوسطية بالعدل، والعدل هو توسط بين الطرفين المتنازعين، دون ميل أو تحيز لطرف أو جهة، والعدل إعطاء كل ذي حق حقه، دون بخس أو جور.

قال المفسرون في قوله تعالى {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} (سورة القلم، 28).
أوسطهم أي أعدلهم، فوسط الدائرة مركزها، ثم استعير الوسط للخصال البشرية المحمودة، لأنها وسط بين الخصال المذمومة، فالشجاعة مثلًا وسط بين الجبن وبين التهور.

والوسطية تعني أيضًا استقامة المنهج، والبعد عن الميل والانحراف، فالصراط المستقيم هو كما قال أحد المفسرين: الطريق السوي الواقع وسط الطرق المنحرفة عن القصد، فإذا فرضنا خطوطًا كثيرة واصلة بين نقطتين متقابلتين، فالخط المستقيم إنما هو الخط الواقع في وسط تلك الخطوط المنحنية والمنكسرة، هو وسطها، وأقصرها إلى الهدف.

اليد البيضاء، حول الدعم الخارجي للثورات

طريف العتيق

مع تقدم الثوار في الأسابيع والأشهر الأخيرة على مختلف جبهات القتال في الشمال والجنوب السوريين، يعود إلى السطح مجددًا الحديث المتكرر عن «الدعم الخارجي» الذي يساند الفصائل المقاتلة في عملياتها تلك، ما يتيح لها أحيانًا تحرير مدنٍ كاملة في خمسة أيام. وقد شكلت قضية الدعم الخارجي واحدًا من المواضيع التي انقسمت آراء السوريين حولها، وحول كيفية التعاطي معها، بين مؤيّد لأيّ دعم طالما أدى لتقدم مقاتلي الحرّ في المدن والبلدات السورية أمام قوات النظام، وبين رافض لثورة تغرق في «الدولار» متحولة إلى أداة بيد القوى الإقليمية والعالمية لتصفية حساباتهم المختلفة، وترتيب محاصصات لا تتناسب والوضع الثوري.

وهكذا تنتشر باستمرار تقارير مسربة وأخرى علنية تتحدث عن أرقام مليونية تلقّاها الفصيل الفلاني من جهة إقليمية، أو تلك التي تسلمتها شخصيات بعينها لدعم معارك أو فتح جبهات جديدة، ما يدفع البعض إلى القول بعدم نزاهة العمل المسلح على إطلاقه، وعدم جدوى استمرار معارك يقودها ثوار بتمويل جهات خارجية لم تصدق يومًا في دعم مطالب الشعوب.

كذلك تعزى خسارة الثوار لجبهة قتالية، أو انسحابهم من منطقة بُذل الكثير للمحافظة عليها؛ إلى ميول الداعمين وتناقضات المصالح الإقليمية والدولية وحساسيات الانتخابات المحلية في تلك الدول وعقود الاتفاق بين الدول المتحاربة، حتى يخال للبعض أن نجاح الثورة السورية غير ممكن قبل حل كافة التعقيدات العالمية المتراكمة في العقود العشرة الأخيرة.

يبدأ الإشكال السابق من رسم صورة مسبقة لثورة مظلومين نقية، تتمرد على نظام حكم مستبد، وتتمكن بتواضع قوتها وإمكانياتها من التفوق السياسي والعسكري والإعلامي بمحض قدراتها الصافية، دون أن تقبل قرشًا أو بندقية من أحدهم كائنًا من كان، وتجافي هذه الصورة الواقع المعاش عندما تعطي أولوية تحديد المسار للمبادئ النظرية والأفكار المجردة عن معطيات الواقع ومتطلباته، وهكذا تكون الأولوية في الإخلاص للمبادئ التي في الرأس، لا لواقع ينزّ ألمًا ويصرخ موتًا في وجه المتعاطين معهم عساهم يقطعوا انعزالهم عنه.

ولا تجافي تلك النظرات معطيات الواقع فحسب، بل التجارب التاريخية الأكثر بروزًا في هذا المجال وأذكر هنا حرب الاستقلال الأمريكية، او ما تعرف أيضًا بالحرب الثورية الأمريكية (1775–1783م)، وهي الحرب التي أفضت إلى استقلال المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية عن الإمبراطورية البريطانية آنذاك، وتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة جورج واشنطن.

فبعد تغلب البريطانيين على الفرنسيين والهنود انتقلت معظم الأراضي في أمريكا الشمالية من النفوذ الفرنسي إلى البريطاني، الذي أخذ في التغلغل التدريجي ضمن المجتمع حتى وصل أوجه قبيل 1775 بفرض الضرائب على مواد تجارية عدّة دفعة واحدة كالرصاص والأصباغ والورق والشاي، ونقل وحدات من الجيش البريطاني إلى مدن أمريكية، حيث كانت الإمبراطورية البريطانية تأمل من هذه المستعمرات أن تعوض خسائرها الاقتصادية المتلاحقة.

الأمريكيون قاطعوا السلع الإنكليزية وأعلنوا عصيانًا مدنيًا على دفع الضرائب سرعان ما تطور إلى حراك مسلح بدعم مباشر من الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال لافيَت، حيث رأت فرنسا الملكية آنذاك أن دعم الثوار لإسقاط النفوذ البريطاني في المنطقة سيعيد لها ما خسرته مسبقًا، طول الكفاح الأمريكي أثمر أخيرًا عن استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا عام 1783 بتوقيع اتفاق سياسي رعته باريس كذلك، ولم يعن ذلك تبعيتهم للفرنسيين، بل سرعان ما امتدت نتائج الثورة الأمريكية عكسًا إلى القارة الأوروبية بسنوات قليلة لتندلع الثورة الفرنسية عام 1789 مطيحة بالملكية فيما بعد ومؤسّسة للجمهورية الفرنسية.

لن يشكل الدعم الخارجي لوثة على من يتعامل معه إذا ما تقاطعت المصالح الثورية مع مصالح إقليمية أخرى، فكما يبني أي نظام سياسي أو عسكري تحالفاته على أساس من المصالح المتبادلة، يصح للأطياف الثورية التي تسعى لأن تكون بديلًا سياسيًا وعسكريًا أن تتصرف بذلك، طالما بقيت الأهداف الأولى هي بوصلة العمل والاتفاق.

أسلحة تاو الأمريكية بأيدي الفصائل السورية المقاتلة

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ملفات الفيديو والصوتيات بحوزتك
مع برنامج التحميل المجاني EagleGet

يتوفر العديد من برامج التحميل على شبكة الإنترنت تتيح للمستخدم إمكانية تحميل مختلف أنواع الملفات وخصوصًا مقاطع الفيديو والصوتيات. ويعتبر موقع يوتيوب واحدًا من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي ويحوي ملايين مقاطع الفيديو حول العالم، والتي تشكل هاجسًا للمستخدمين لعدم سماحية اليوتيوب بعرض خيار التحميل Download، مما يجبرهم على تنصيب تطبيقات تحميل إضافية مثل برنامج التحميل الشهير Internet Download Manager IDM، والذي تحدثنا عنه في أعداد سابقة، لكنّه يقدّم فترة مجانية لا تتجاوز 30 يومًا، بالإضافة إلى مشكلة تفعيله بشكل دوري من خلال البحث على ملفات كراك أو الأرقام التسلسلية.

أسامة عبد الرحيم

نستعرض في هذا العدد برنامج تحميل منافس يوفر نفس الميزات التي يعرضها برنامج IDM، بالإضافة إلى أنه مجاني وسهل الاستخدام.

ميزات البرنامج:

- يتميز EagleGet بأنه مجاني ولا يتطلب أي مفتاح أو أجور إضافية.
- سرعة في التحميل وجودة عالية.
- يدعم متصفحات الويب الشهيرة (IE, Firefox, Google Chrome, Safari, Opera ...)
- يدعم صيغ الفيديو الأساسية . MP4, FLV 3JP
- يتميز بواجهة بسيطة وسهلة وواضحة.
- ميزة استكمال التحميلات عند انقطاعها واستئناف التحميل من جديد.
- يدعم جميع بروتوكولات الإنترنت (FTP, HTTP, HTTPS, RTSP)

لتحميل البرنامج اتبع التعليمات التالية:

- حمل البرنامج من خلال رابط موقعه الرئيسي التالي: www.eagleget.com ثم اضغط على الزر الأخضر Free Download ليتم تحميل البرنامج على جهاز الكمبيوتر الخاص بك.
- بعد إتمام عملية التحميل، قم بتثبيته على جهازك عبر اتباع خطوات التثبيت الاعتيادية المتتابعة، لحين الوصول إلى خطوة إنهاء Finish.
- سيقوم البرنامج بشكل تلقائي بالربط مع متصفحات الإنترنت المثبتة على جهازك مثل: غوغل كروم Google Chrome، فاير فوكس Firefox، عبر إرسال طلب إضافة Add، التي يتعين على المستخدم الموافقة من خلال قبول الإضافة Enable Extension، ليتم تفعيل البرنامج من خلال المتصفح، وظهور أيقونة البرنامج ضمن قائمة الخيارات في المتصفح.
- يمكنك تغيير لغة البرنامج بسهولة، إذ يوفر ما يقارب 33 لغة حول العالم، من خلال الضغط على قائمة الخيارات التي أشرنا لها سابقًا ثم تحديد الخيار لغة Language، اختر اللغة التي ترغب بتعينها لتتغير واجهة البرنامج بسرعة دون الحاجة لإغلاقه وفتحه من جديد كما هو معتاد في معظم البرامج والتطبيقات.
- تتميز واجهة البرنامج بالسهولة والوضوح، وعدم اكتظاظها بالخيارات والإعدادات المختلفة، إذ يعرض عدة خيارات:

يسمح هذا الخيار للمستخدم بإضافة رابط جديد، من خلال الضغط على رمز الزائد ثم نسخ الرابط ضمن الشريط الأول، وتحديد نوع الملف الذي تحاول تحميله من خلال رمز السهم الموجود أسفل الشريط الثاني، حيث تظهر عدة أنواع للملفات، وهي: Media مقاطع، Compressed ملفات مضغوطة، Software برامج، Document مستندات، Other ملفات أخرى.

كما يمكنك تحديد مكان الحفظ من خلال الشريط الثالث، والضغط على رمز المجلد الموجود ضمنه وتحديد المكان الذي ترغب، ثم الضغط على حسنًا Ok للبدء بعملية التحميل.

• يوفر هذا الخيار إمكانية البدء بالتحميل في حال تم إيقافه مسبقًا.

• يسمح هذا الخيار بإيقاف عملية التحميل بشكل مؤقت.

• يتيح هذا الخيار حذف عملية تحميل غير مكتملة بشكل نهائي.

• يوفر هذا الخيار إمكانية ترتيب عمليات التحميل، إذ يعرض إمكانية ترتيب العمليات من خلال النوع Type أو الاسم Name أو الحجم Size أو الحالة Status أو التاريخ Date.

• يقوم هذا الخيار بحذف جميع عمليات التحميل المكتملة من البرنامج.

• يمكّن هذا الخيار المستخدم من إجراء قنص والتقاط فيديو بشكل أوتوماتيكي، وتحديد مكان الحفظ على كمبيوترك، ثم اضغط على تحميل Download.

• يوفر هذا الخيار إمكانية البحث عن مقاطع الفيديو ضمن صفحة ويب من خلال إدراج رابط الصفحة، ثم الضغط على رمز البحث، ليتم تحديد مقاطع الفيديو ضمنها وإمكانية تحميل أي منها، من خلال الخيار تحميل Download، كما يمكنك استعراض بعض المواقع التي تدعم الفيديو في حال عدم توفره، من خلال الضغط على الخيار عرض المواقع التي تدعم الفيديو.

ملاحظة: إذا لم يتم تفعيل البرنامج وظهور رسالة منبثقة بشكل أوتوماتيكي لربط البرنامج مع المتصفح، يمكنك عمل هذا الإجراء بشكل يدوي، عبر الدخول إلى صفحة الإعدادات من خلال الرمز الموجود أعلى يمين التطبيق بجانب أيقونة الإغلاق X والتي تحمل رمز سهم صغير.

سيظهر أمامك قائمة منسدلة؛ حدّد الخيار الأول إعدادات Settings، ستظهر لك نافذة الإعدادات تحوي العديد من الخيارات والتبويبات، حدد التبويب رصد Monitoring، ثم من الخيار توافق المتصفحات Browsers Integration، تأكد من وجود المتصفح الذي ترغب بتفعيله داخل الصندوق الظاهر أسفل الخيار.

في حال عدم وجوده اضغط على أيقونة إضافة Add، ثم حدد مكان أيقونة المتصفح في جهازك، واضغط فتح Open ليتم ربط البرنامج مع المتصفح، ثم اضغط موافق Done لإتمام العملية.

مسألة أكراد سوريا
الواقع، التاريخ، الأسطرة

تأليف: فريق باحثين

تعتبر مسألة الأكراد من أكثر مسائل سوريا تعقيدًا، وهي مشكلة قائمة منذ تشكيل سوريا الحديثة، ولم تكن المسألة الكردية حاضرة في صلب السياسة السورية على مدى عقود طويلة، وقد اختلطت فيها الحقيقة بالخيال والحقائق التاريخية والأسطورة، وهو ما أخضع القضية لتجاذبات السياسة السورية والإقليمية.

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب لفك بعض الاشتباك الحاصل في القضية، حيث يبدأ بعرض تاريخي لتشكل المجتمعات الكردية في تاريخ سوريا الحديث، ويبين أن المسألة الكردية السورية هي في شكل من أشكالها انعكاس للمسألة الكردية في تركيا، وتقسيم غير متوازن للمنطقة وفق اتفاقية سايكس بيكو.

يوضح الكتاب أن أكراد سوريا كانوا دائمًا تحت تأثير غيرهم، وكثيرًا ما كانت الانقسامات الحاصلة في الساحة الكردية السورية صدى لانقسامات مماثلة حاصلة عند أكراد العراق، أو أكراد تركيا وهو ما جعل أكراد سوريا يتبنون خيارات خطابات سياسية (مثل مصطلح كردستان الغربية والمطالبة بالانفصال أو الفيدرالية) لا تتوافق مع الحالة الكردية السورية (عدا عن كونها لا تتوافق مع وقائع التاريخ والجغرافيا أيضًا) بقدر ما هي محاولة غير واقعية لاستنساخ تجارب الآخرين.

يظهر الكتاب ارتفاعًا في نبرة الخطاب القومي بعد الثورة السورية، ومحاولة من الأحزاب الكردية السورية تمييز نفسها عن المعارضة والنظام في نفس الوقت، والتعامل بمنطق الابتزاز والسياسة مع مطالب الثورة الشعبية الأمر الذي زاد من مخاوف الأكثرية العربية من حقيقة المطالب الكردية.

ينتهي الكتاب بالدعوة لحل ديمقراطي شامل، حيث يرى أن حل المسألة الكردية لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الديمقراطية القائمة على مبدأ المواطنة المتساوية لكل المواطنين بغض النظر عن دينهم أو عرقهم، وهذا لا يعني طبعًا التخلي عن عروبة سوريا حيث يشكل العرب 90% من السكان.

أخيرا من المهم القول بأن الكتاب جانب الصواب بعدد من القضايا، فقد افترض الكتاب أن ممارسات النظام ضد الأكراد لم يكن فيها أي عنصرية، وإنما هو استبداد نظام لم يفرق في استبداده بين عربي وكردي، وصحيح أن النظام السوري مارس الاستبداد على الجميع، ولكنه من خلال سياسته القائمة على تكريس الهويات الفرعية في سوريا مارس العنصرية ضد الأكراد بالتأكيد، فمنعهم من التحدث والتدريس بلغتهم وغيرها من الممارسات التي ساهمت في دفعهم أكثر فأكثر نحو التقوقع على الذات.

«طلعنا عالحرية»

أطفال سوريون يجسدون واقع ثورتهم في عمان

جمان مراد - عنب بلدي

بدأ المركز الوطني للثقافة الفنون في الأردن يوم الجمعة (1 أيار) عرض الجزء الثاني من مسرحية «طلعنا عالحرية» على مسرح عرجان في عمان، بدعم من فريق «ملهم التطوعي» ومشروع «أثر الفراشة» ومركز البدر لإدارة المشاريع العلاجية الخاصة بالأطفال، وذلك بعد نجاح العرض الأول في العام الماضي، الذي تم خلاله كفالة 128 يتيمًا سوريًا.

ويشارك في العرض، الذي يقدمه مجموعة من الأطفال السوريين ويستمر لثلاثة أيام، الفنان السوري جلال الطويل، وهو مخرج العمل، ويقدم الموسيقى العازف السوري مالك جندلي.

عبادة فتة، عضو في فريق ملهم ومهندس الصوت في العمل المسرحي، تحدث لعنب بلدي عن المسرحية:

«طلعنا عالحرية، عمل مسرحي مدته ساعة، تلخص الأزمة منذ بدايتها، ويتم خلالها عرض الواقع السوري. ويمثل الأطفال دور الشعب المتضرر من الأحداث السورية والشعب الثائر المظلوم، إضافة لتجسيد دور الوحش الذي يمثل كل من اعتدى على الشعب السوري».

شارك في المسرحية ما يقارب 35 طفلًا، تضرروا جسديًا ونفسيًا خلال الثورة السورية «اجتمعوا على قلب واحد لينقلوا للعالم معاناة الشعب السوري خلال الأربع سنوات الماضية». وبحسب عبادة فإن ريع العرض سيعود للأطفال المصابين بالسرطان، وذلك وفاءً للطفلة رزان، بطلة العرض الأول من «طلعنا عالحرية»، التي أصيبت بالمرض، وهي تخضع حاليًا للعلاج خارج البلاد.